الفصل الحادي عشر

حول صناعة معجم الدوحة التاريخيّ للُّغة العربيّة في ضوء اللغات الساميّة دراسة في تأثيل المعجميّة العربيّة وتأريخها وعلاقاتها باللغات الأخرى

محمد مرقطن

مقدمة

هذا مبحث أوّليٌّ يهدف إلى عرض أهمية تأثيل المعجمية العربية وتأريخها في ضوء علاقاتها باللغات الأخرى، ويعتقد الباحث أنه لا يمكن دراسة تاريخ اللغة العربية والتأريخ لمعجميتها دون معرفة التكوين التاريخي للّغة العربية في ضوء اللغات الساميّة والرجوع إلى جذورها التاريخيّة الأولى، أو دون دراسة علاقاتها باللغات الأخرى، كالفارسية واليونانية واللاتينية، في العصور المبكرة التي تعكس علاقات العرب الثقافية قبل الإسلام بالشعوب الأخرى.

تُعتبر العربية أهم لغة ساميّة باقية، وأهم ما يمثل مجموعة اللغات الساميّة، وهي لغات ترتبط بمجموعة من الشعوب تسمى الشعوب الساميّة مثل البابليين والأشوريين والآراميين والسبئيين والكنعانيين والفينيقيين والعبرانيين وشعوب الجزيرة العربية والحبشة وغيرهم، وهم الذين عاشوا في الشرق القديم ودوّنوا أفكارهم وحياتهم اليومية في مئات الآلاف من النقوش والمدونات ابتداءً من

الألف الثالث قبل الميلاد حتى فجر الإسلام حيث سيطرت العربية على المنطقة. ويمكن اعتبار المادة الثقافية المدوّنة في هذه النقوش جزءًا أساسيًا من الهوية اللغوية والتاريخية للعرب. وتُشكّل دراسة الموروث اللغوي أو المقترض من اللغات السابقة للعربية في لغة العرب مدخلًا مهمًّا لفهم المخزون الثقافي الشرقي القديم في الهوية الثقافية الجامعة للعرب الذي حفظته العربية. ولا يهدف هذا المبحث إلى تقييم الدراسات العربية المتعلقة بصناعة المعاجم أو غيرها، بل يهدف إلى استعراض مسائل أخرى سنبيّنها فيما يلي.

أولًا: حول منهجيّة الدراسات اللغويّة التاريخيّة والمقارنة

في البداية، يجب تأكيد أنّ الدراسات اللغوية التاريخية والدراسات اللغوية المقارنة هي مسألة متداخلة ومن الصعب الفصل بين هذين النوعين من الدراسات، ويجب استخدامهما جنبًا إلى جنب في دراسة اللغات[1]، ويمكن تلخيص هذه المنهجية على نحو ما سيرد لاحقًا.

1 – الدراسات اللغوية المقارنة

تهدف الدراسات اللغوية المقارنة إلى مقارنة بعض اللغات ببعضها الآخر، وهي تعتمد على ثلاثة أسس:

1 – دراسة المراحل التكوينية للّغات ونشأتها. وبناءً على ذلك، يتمّ تصنيف اللغات إلى مجموعات وتقسيمها إلى عائلات بالاعتماد على القرابة اللغوية. ولعل دراسة أصول اللغات المشتركة هي التي تساعدنا على تقسيم هذه اللغات إلى مجموعات. وتبحث الدراسات اللغوية التاريخية والدراسات اللغوية المقارنة دائمًا في العلاقات المشتركة ما بين لغتين أو أكثر، وتعزوها غالبًا إلى أثل واحد، أي إن تلك اللغات تنحدر من أُمّ مشتركة، وجميع اللغات

---

(1) حول مسألة الإطار النظري لمنهجية الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة يُنظر:
Hans H. Hock & Brian D. Joseph, *Language History*, *Language Change and Language Relationship: An Introduction to Historical and Comparative Linguistics*, Trends in Linguistics Studies and Monographs, vol. 218 (Berlin/New York: De Gruyter, 2009), pp. 241-272, 445-479.

المُشتقّة من أُمّ واحدة تُشكّل عائلة لغوية خاصّة. وبهذه المنهجية صنّف العلماء مجموعة اللغات الهندو–أوروبية ومجموعة اللغات الأفرو–آسيوية أو السامية الحامية، ثم أسرة اللغات الساميّة التي تنتمي إليها اللغة العربية[2].

2 – دراسة المنطقة الجغرافية للغة معيّنة. وفي هذا الإطار، وضع العلماء الغربيون العديد من الأطالس اللغوية الخاصة باللهجات العربية[3]. وكان المستشرق الألماني غوتهيلف بيرغشتراسير (Bergsträßer) (1886–1933) أول من وضع أطلسًا لغويًّا عن اللغات الساميّة وخصّصه لفلسطين وسورية[4].

3 – مقارنة هذه اللغات التي تتبع عائلة واحدة؛ مثل مقارنة بعض اللغات الساميّة ببعضها الآخر، اعتمادًا على البنية الصرفية والنحوية والمعجمية. وتساعدنا المقارنة المعجمية ما بين الألفاظ في دراسة العلاقة اللغوية ما بين لغات الأسرة الواحدة أو علاقات لغة ما باللغات الأخرى[5].

2 – الدراسات اللغوية التاريخية

تهدف الدراسات اللغوية التاريخية إلى دراسة اللغة بوصفها مادة تاريخية، وتعتمد على الوثائق التاريخية المكتوبة والخاصة بتلك اللغة المعنيّة، وتحاول

(2) بشأن اللغات الساميّة وتقسيماتها وعلاقاتها باللغات الحامية – الساميّة، يُنظر:

Alice Farber, "Genetic Subgroupings of the The Semitic Languages," in: Robert Hetzron (ed.), *The Semitic Languages* (London: Routeldge, 1997); Stefan Weninger et al., (eds.), *Semitic Languages: An International Handbook*, Handbücher zur Sprach-und Kommunikationswissenschaft 36 (Berlin: De Gruyter, 2011).

(3) يُنظر:

Peter Behnstedt & Manfred Woidich, *Wortatlas der arabischen Dialekte, vol. 1: Mensch, Natur, Fauna & Flora*, Handbook of Oriental Studies, vol. 100 (Leiden & Boston: Brill, 2011).

(4) Gotthelf Bergsträsser, "Sprachatlas von Syrien und Palästina," *Zeitschrift des Deutschen Palästina Vereins*, vol. 38 (1915), pp. 169-222.

(5) يُنظر: سباتينو موسكاتي [وآخرون]، **مدخل إلى نحو اللغات الساميّة المقارن**، ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي (بيروت: عالم الكتب، 1993)؛

Gideon Goldenberg, *Semitic Languages: Features, Structures, Relations, Processes* (Oxford: Oxford University Press, 2013).

دراسة تاريخ تلك اللغة وتطوّرها واستخداماتها عبر العصور[6]. وتجدر الإشارة إلى الدراسة الوصفية التزامنية للغات عمومًا، وكذلك الدراسات التزامنية والتاريخية للغات الساميّة خصوصًا[7].

ثانيًا: التعريف بتأثيل الألفاظ العربيّة في ضوء اللغات الساميّة

لا يوجد معاجم تاريخية للغة العربية ما عدا المشروع الطموح لمعجم الدوحة التاريخيّ للُّغة العربيّة[8]. وتجدر الإشارة إلى أن هناك محاولات جادّة سابقة للقيام بعمل معاجم تأثيلية لغوية وتاريخية للغة العربية مثل المعجم الذي قام بتأليفه العالم الألماني أوغست فيشر (August Fischer) (1865–1949) في القرن الماضي، والذي كان قد تُرجم لاحقًا إلى اللغة العربية[9].

إذا ما أردنا دراسة المعجمية العربية فلا بد لنا من الأخذ بالدراسة التأثيلية للألفاظ العربية في إطار اللغات الساميّة الأخرى والبحث عن نظائرها عند أخواتها من اللغات الساميّة، لمعرفة إن كانت من المشترك الساميّ أو هي خاصة بالعربية، أو مقترضة أو معرّبة من إحدى اللغات الساميّة الأخرى. ويجب أن يؤخذ في الحسبان الأنظمة اللغوية المختلفة للّغات الساميّة والتغيّرات

(6) بشأن تاريخ اللغة العربية، يُنظر: كيس فرستيغ، **اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، ترجمة محمد الشرقاوي (القاهرة: المشروع القومي للترجمة – المجلس الأعلى للثقافة، 2003).

(7) عن تاريخ اللغات الساميّة، يُنظر:

John Huehnergard & Na'ama Pat-El (eds.), *The Semitic Languages*, 2nd ed. (London/New York: Routledge, 2019).

(8) يُنظر: بسام محمود بركة [وآخرون]، **نحو معجم تاريخي للغة العربية** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)؛ رمزي بعلبكي، **التراث المعجمي العربي (من القرن الثاني حتى القرن الثاني عشر للهجرة)** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019)؛ ومن أحدث الدراسات على المستوى العالمي عن اللغة العربية، التي تحتوي على دراسات تعالج نواحي مختلفة من مراحل اللغة العربية، هي هذه الموسوعة:

Kees Versteegh et al. (eds.), *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, V vols. (Leiden: Brill, 2006-2009).

(9) أوغست فيشر، **المعجم اللغوي التاريخي: من أول "حرف الهمزة" إلى "أبد"**: نشره مجمع اللغة العربية في القاهرة (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1967).

الفونولوجية التي تختص بها كل لغة ساميّة، ولا يمكن القيام بالعملية التأثيلية دون معرفة دقيقة بالأنظمة الفونولوجية للّغات الساميّة المختلفة[10]. وفي هذا الإطار سيجري استعراض ثلاثة مستويات من العلاقات المشتركة؛ من أجل فهم العلاقة ما بين العربية وأخواتها الساميّات، وهي دراسة النظائر ما بين العربية واللغات الساميّة، ثُمّ المعرَّب والدخيل من اللغات الساميّة، وما أخذته أو اقترضته العربية أو ما قامت بتعريبه من تلك اللغات، ثم مسألة التواصل الثقافي واللغوي[11]. ويمكن تلخيص هذه المستويات كالتالي:

المستوى الأول، النظائر: هو ما نسميه "المشترك"، السامي أو الجذور الساميّة المشتركة؛ فالعربية تنتمي إلى عائلة اللغات الساميّة، ويمكننا أن نسمي هذه العلاقة المعجمية للّغة العربية واللغات الساميّة الأخرى في هذا الإطار بالنظائر، وهي الألفاظ الساميّة التي تعود إلى أثل واحد، وترد في أكثر من لغة ساميّة[12]. وتُتيح لنا دراسة النظائر إمكانية المقارنة ما بين الألفاظ المشتركة وتعرُّف معانيها وتطوّرها. ونجد النظائر بنسب متفاوتة في جميع اللغات الساميّة أو بعض فروعها مثل المشترك ما بين الساميّة الوسطية (Central Semitic) التي تشمل اللغات الساميّة الشمالية الغربية (الكنعانية والأوغاريتية والآرامية) والعربية الشمالية والعربية الجنوبية (السبئية والمعينية وغيرهما)[13].

المستوى الثاني، الطبقة اللغوية التحتيّة: العلاقة هنا تتجسد كعلاقة تاريخية تواصلية ما بين اللغات. ويتمحور هذا المستوى حول العلاقات

---

(10) يُنظر: موسكاتي [وآخرون]، ص 43–122؛ رمزي بعلبكي، **فقه العربية المقارن: دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات الساميّة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1999)، ص 15–36؛ Goldenberg, pp. 64-77.

(11) حسن ظاظا، **الساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب** (دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، 1990)؛ كارل هيكر، "العربية في إطار اللغات الساميّة"، في: **دراسات في العربية: أصولها - مراحلها التاريخية - بنيتها - لهجاتها - علاقاتها بأخواتها الساميات**، فولفديتريش فيشر (محرر)، ترجمة سعيد حسن بحيري (القاهرة: مكتبة الآداب، 2005) ص 20–56.

(12) Weninger et al., *Semitic Languages*.

(13) Leonid Kogan, *Genealogical Classification of Semitic: The Lexical Isoglosses* (Boston: De Gruyter, 2015), pp. 27-46.

التاريخية للعربية باللغات الساميّة السابقة لها التي تُشكّل الطبقة التحتيّة للغة العربية، وما أعطته العربية لتلك اللغات وما أخذته منها، فضلًا عن الكلمات التي ورثتها اللغة العربية وأدخلتها في موروثها اللغوي من اللغات الساميّة التي سبق تدوينُها تدوينَ اللغة العربية، كاللغة الأكادية (البابلية - الأشورية) والآرامية والعربية الجنوبية والكنعانية وغيرها، ويُسمّى هذا الموروث السامي القديم عادة في علم اللسانيات "الطبقة اللغوية التحتية" (Substratum)، وهذا اللفظ مشتق من اللاتينية (Stratum)، بمعنى "طبقة". وتُسمّى "لغات الطبقة التحتية" (Substrate Languages)، وهذه اللغات هي اللغات المغلوبة أو المُسيطر عليها من قبل لغة أخرى، وهي أقلّ قوة من اللغة المُسيطِرة لظروف سياسية أو ثقافية، ويطلق عادة على اللغات المُسيطرة "لغات الطبقة الفوقية" (Superstratum Languages)، وهي لغات لها قوة أو مكانة أعلى من اللغة المُسيطَر عليها، وعادة ما ترتبط هذه اللغة بالفتوحات، أو بالاستعمار في العصر الحديث[14]. وهذا هو حال اللغة العربية في بداية الفتح الإسلامي كلغة طبقة فوقية أو مُسيطِرة على الآرامية والعربية الجنوبية والمصرية والبربرية، إضافة إلى محاصرتها للّغة اليونانية في المشرق العربي واللاتينية في بلاد المغرب. وتجدر الإشارة إلى وجود نوع من العلاقات اللغوية المتكافئة ما بين لغات الطبقة التحتية ولغات الطبقة الفوقية بحيث تُؤثّر كل منهما في الأخرى على نحو متكافئ عن طريق التواصل الثقافي بين مجتمعين متجاورَين وتسمّى اللغة التي تشكّل مصدر الاقتراض (Adstratum).

وإضافة إلى اللغات الساميّة المذكورة التي تشكّل بالنسبة إلى العربية لغات الطبقة التحتية، توجد لغات أخرى غير ساميّة تدخل في إطار الطبقة اللغوية السابقة للعربية؛ مثل السومرية، والمصرية القديمة، والبربرية، وغيرها. وتجدر

---

(14) حول طبيعة الاقتراض اللغوي بما فيه الطبقة اللغوية التحتية (Substrate)، يُنظر:
Martin Haspelmath, "Loanword Typology: Steps Toward a Systematic Cross-Linguistic Study of Lexical Borrowability," in: Thomas Stolz, Dik Bakker & Rosa S. Palomo (eds.), *Aspects of Language Contact: New Theoretical, Methodological and Empirical Findings with Special Focus on Romancisation Processes*, Empirical Approaches to Language Typology 35 (Berlin: Mouton de Gruyter, 2008), pp. 46-62.

الإشارة إلى وجود كثير من ألفاظ تلك اللغات استمرت في الاستخدام، خاصة في اللهجات العربية[15].

المستوى الثالث، التواصل الثقافي واللغوي: كان علماء اللسانيات والمختصون بدراسة الثقافات قد ناقشوا كثيرًا كيفية التواصل الثقافي واللغوي ما بين مختلف الشعوب، والعوامل التي قد تُؤدي إلى حدوث الاقتراض اللغوي، ومن ذلك مدى قوة التواصل الثقافي بين مجموعتين بشريتين. وهناك مسألة النقاء اللغوي؛ إذ قد تزعم مجموعة بشرية، أو بعض المجموعات اللغوية، أن لغتها نقية وصافية تمامًا من أي اقتراض لغوي، وهذا غير دقيق. وهناك أيضًا مسألة عدم التوافق الهيكلي أو البنية اللغوية التي يعتقد البعض أنها قد لا تتيح الفرصة للاقتراض اللغوي، وهذه مسألة مشكوك في أمرها[16].

ملاحظات منهجية: في البداية لا بدّ لنا من اعتماد منهجية دراسة تاريخ وتأريخ اللفظ وظهوره في المصادر المكتوبة، واعتماد الطبقات اللغوية المختلفة، واعتماد المشترك الساميّ كأقدم طبقة لغوية للمعجم التاريخي العربي، ثم تتبّع أقدم ظهور للألفاظ العربية في نقوش العربية القديمة والنقوش العربية الشمالية العتيقة (Ancient North Arabian Inscriptions)؛ فكثيرٌ من تلك النقوش يمكن تأريخه. ولعل هذه المنهجية قد تساعدنا في التأسيس للمعجم التاريخي للغة العربية على أسس صحيحة.

لا يجوز البتّة الخلط ما بين المستويات الثلاثة المذكورة آنفًا فيما يخصّ العلاقة اللغوية بين العربية واللغات السامية؛ فالمستوى الأول هو المشترك السامي ويمكننا تعرُّفه بسهولة من خلال البحث عن الجذر المشترك للفظ معيّن

(15) هناك الكثير من الألفاظ الآرامية والكنعانية التي استمرت في لهجات بلاد الشام، يُنظر: أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية وتفسير معانيها** (بيروت: مكتبة لبنان، 1995)؛ معين هَلّون، **معجم تأثيلي للألفاظ الأعجمية في اللهجة الفلسطينية** (بيت لحم: مركز أبحاث الموروث الشفوي الفلسطيني في جامعة بيت لحم، 2019).

(16) يُنظر: الجزء الخاص بالعلاقات والتفاعل اللغوي ما بين لغات الشرق القديم في الكتاب المذكور:
Rebecca Hasselbach-Andee (ed.), *A Companion to Ancient Near Eastern Languages* (Hoboken: Wiley-Blackwell, 2020), pp. 401-470.

في اللغات الساميّة المختلفة، ونفترض وجوده في اللغة الساميّة الأم مثل "أكل" و"وثب" و"سمع" ... إلخ، فإذا وُجد هذا الجذر في أكثر من لغة ساميّة فيجب أن نعتبره في هذه الحالة ساميًّا مشتركًا، ويحقّ لنا أن نقرّر وضعه ضمن النظائر ونبحث في تطوّراته الدلالية(17).

وفي حال وجود لفظ في العربية ليس له أصل مشترك أو جذر مشترك في اللغات الساميّة، ولكننا قد نجده في لغة ساميّة واحدة أو أكثر، فعلينا البحث عن أقدم ذِكر له ومحاولة معرفة جذره والحقبة الزمنية لانتشاره وانتمائه إلى اللغة التي ظهر فيها أول مرة، وخاصة إذا ما كان يحمل خصائصها اللغوية. وفي هذه الحالة لا بدّ من التعامل مع هذا اللفظ على أنه معرّب أو دخيل، وهو في هذه الحالة إمّا أن يكون من الطبقة اللغوية التحتية، وإمّا أن يكون من السابقة (Superstratum)، وإمّا أن يكون دخل العربية عن طريق التواصل اللغوي والثقافي(18).

وللتعريف بتأثيل الألفاظ العربية في ضوء اللغات الساميّة وأهميته في تأريخ تلك الألفاظ، نورد عرضًا موجزًا متعلّقًا بدراسة النظائر ما بين العربية واللغات الساميّة، والمعرَّب والدخيل من اللغات الساميّة مع نماذج توضيحية.

1 – دراسة النظائر

النظائر ما بين اللغة العربية واللغات الساميّة هي ما نسميه "المشترك السامي" أو معجم اللغة الساميّة الأم، وهي الكلمات والعناصر اللغوية التي تتشكّل من جذر واحد مشترك، أي التي تعود إلى أصل أو أَثْل واحد (Etymon). وهناك بعض

(17) هناك الكثير من الدراسات العربية التي لا تفرّق ما بين المشترك السامي أو النظائر والمقترض السامي، يُنظر: خالد إسماعيل علي، **معجم النظائر العربية للأصول الأكدية** (بغداد: مكتب سناريا، 2005)، الذي يمزج ما بين المشترك السامي والمقترض من الألفاظ الأكادية والسومرية في اللغة العربية؛ وكذلك دراسة إلياس بيطار، **النباتات السومريّة والآشوريّة – البابليّة، معجم ودراسة مقارنة في ضوء العربية** (بيروت: مكتبة لبنان، 2011).

(18) حول العلاقات ما بين اللغات السامية على نحو عامّ، يُنظر:
Aaron M. Butts (ed.), *Semitic Languages in Contact*, Studies in Semitic Languages and Linguistics, vol. 82 (Leiden: Brill, 2015).

الباحثين ممن يرتؤون البحث على نحو أعمق عن الجذور العربية في إطار المعجمية المشتركة ما بين اللغات الأفرو-آسيوية أو الساميّة والحامية[19].

وتجدر الإشارة إلى أن "اللغة الساميّة الأم" هي لغة افتراضية. ولا يوجد حتى الآن أبحاث متكاملة حول دراسة المعجمية الساميّة الأم، وأنّ هناك معضلات كثيرة في ترسيس معجم اللغة الساميّة الأم[20]. وما زال علماء اللغات الساميّة يستخدمون اللغة العربية بالدرجة الأولى في حالة البحث عن جذر سامي مشترك، وذلك لاحتوائها على أكبر نظام صوتي بعد اللغة السبئية في عائلة اللغات الساميّة، وتحتوي السبئية على 29 حرفًا صامتًا؛ إذ تضم ما يسمى "السين الثالثة"، وهي غير موجود في العربية[21].

لم يهتم الباحثون العرب كثيرًا بدراسة المشترك السامي إلّا على نحو محدود[22]. ويعتبر عالم اللغات الساميّة الألماني بيرغشتراسير من العلماء الأوائل الذين اهتموا بدراسة معجم الساميّة الأم؛ فقد وضع قائمة بالألفاظ الساميّة المشتركة في كتابه **مقدمة لدراسة اللغات الساميّة** الذي صدر في عام 1928[23]. وهناك معجم للجذور الساميّة المشتركة قام بتأسيسه العالم الفرنسي دافيد كوهين[24]. وقد لقيت دراسة معجم الساميّة الأم اهتمامًا خاصًّا على يد

(19) Vladimir Orel & Olga Stolbova, *Hamito-Semitic Etymological Dictionary* (Leiden: Brill, 1995); John Huehnergard, "Proto-Semitic Language and Culture," in: *The American Heritage Dictionary of the English Language*, 5th ed. (Boston/New York: Houghton Mifflin Harcourt, 2001), pp. 2066-2078; Zygmunt Frajzyngier & Erin Shay (eds.), *The Afroasiatic Languages* (Cambridge: Cambridge University Press, 2012).

(20) Huehnergard, "Proto-Semitic Language and Culture," pp. 2066-2078; Huehnergard & Pat-El (eds.), *The Semitic languages*.

(21) Peter Stein, "Ancient South Arabian," in: Rebecca Hasselbach-Andee (ed.), *A Companion to Ancient Near Eastern Languages* (Hoboken: Wiley-Blackwell, 2020), pp. 337-353.

(22) يُنظر: حسن ظاظا، **كلام العرب من قضايا اللغة العربية** (بيروت: دار النهضة العربية، 2002)؛ حازم علي كمال الدين، **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية** (القاهرة: مكتبة الآداب، 2008).

(23) Gotthelf Bergsträsser, *Einführung in die semitischen Sprachen. Sprachproben und grammatische Skizzen* (München: Max Hueber, 1928; Nachdruck Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1993);

جوتهلف برجشتراسر، **تطوّر النحو العربي: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة 1929 المستشرق الألماني برجشتراسر**، ط 2 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994)، ص 208-211.

(24) David Cohen et al., *Dictionnaire des raciness sémitiques ou attestées dans les langues sémitiques* (Louvain: Peeters, 1970-2012).

مجموعة من علماء الدراسات الساميّة الروس[25]. ويضاف إلى ذلك ما قام به من دراسات مهمة في هذا السياق العالم الأميركي جون هونيرغارد[26].

ولعل دراسة المشترك السامي وترسيسه، أو ما قد تشترك فيه العربية واللغات الساميّة الأخرى، من المسائل المهمة في صناعة معجم الدوحة التاريخيّ للُّغة العربيّة؛ إذ توجد دراسات مهمة عالجت مسألة التأثيل ما بين الألفاظ العربية والأكادية[27]. وتوجد أيضًا دراسة مهمة عن النظائر العربية للمعجم الأكادي[28]. وهناك من اهتم كذلك بدراسة العلاقة ما بين العربية والآرامية[29]، وقد عني العلماء أيضًا بدراسة العلاقة ما بين العربية الفصحى واللغات العربية الجنوبية[30]، وتعتبر دراسة محمود الغول عن العلاقة ما بين لغة النقوش العربية الجنوبية والعربية الفصحى من الدراسات الرائدة في هذا الإطار[31]. وهناك دراسات مهمة عن العلاقة ما بين اللغة الجعزية والعربية[32].

---

(25) Alexander Militarev & Leonid Kogan, *Semitic Etymological Dictionary, vol. 1: Anatomy of Man & Animals* (Münster: Ugarit-Verlag, 2000); Alexander Militarev & Leonid Kogan, *Semitic Etymological Dictionary, vol. 2: Animal Names* (Münster: Ugarit-Verlag, 2005).

(26) Huehnergard, "Proto-Semitic Language and Culture," pp. 2066-2078.

(27) يُنظر: طه باقر، **من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل** (بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1980)؛ والدراسة التي قام بها منفريد كريبرنيك عن إمكانية دراسة اللغة العربية القديمة:
Manfred Krebernik, "Von Gindibu bis Muḥammad. Stand, Probleme und Aufgaben altorientalistisch-arabistischer Philologie," in: Otto Jastrow, Shabo Talay & Herta Harfenrichter (eds.), *Studien zur Semitistik und Arabistik. Festschrift für Hartmut Bobzin zum 60. Geburtstag* (Wiesbaden: Harrassowitz, 2008), pp. 247-279.

(28) يُنظر: خالد إسماعيل علي، **معجم النظائر العربية للأصول الأكدية** (بغداد: مكتب سناريا، 2005).

(29) Jan Retsö, "Aramaic Syriac Loanwords," in: K. Versteegh (ed.), *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, vol. 1 (Leiden: Brill, 2006), pp. 178-182; Stefan Weninger, "Aramaic-Arabic language contact," in: Stefan Weninger et al. (eds.), *The Semitic Languages: An International Handbook* (Berlin: De Gruyter Mouton, 2011), pp. 747-755.

(30) Walter W. Müller, "Sabaic Lexical Survivals in the Arabic Language and Dialects of Yemen," in: Orhan Elmaz & Janet Watson (eds.), *Languages of Southern Arabia*, Supplement to the Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 44 (Oxford: Archaeopress, 2014), pp. 89-100.

(31) Mahmoud A. Ghul, *Early Southern Arabian Languages and Classical Arabic Sources. A Critical Examination of Literary and Lexicographical Sources by Comparison with the Inscriptions*, O. Al-Ghul (ed.) (Irbid: Yarmouuk University, 1993).

(32) Wolf Leslau, *Comparative Dictionary of Ge'ez: Classical Ethiopic*, 2nd ed. (Wiesbaden: Harrassouwitz, 1991).

لا يمكن عمل إحصائية لعدد الكلمات والجذور الساميّة المشتركة لأنها افتراضية ويجب ترسيسها بناءً على معجم اللغات الساميّة المختلفة، ولكنها تقدّر بالمئات. ويمكن القول إنّ الكلمات المشتركة ما بين اللغات الساميّة، بما فيها اللغة العربية، أقدم طبقة للمعجم العربي والساميّ[33]، وهي تعتمد على مجموعات خاصة، ومنها المجموعة الخاصة بالإنسان، وهذه أمثلة منها: "إنسان، أب وأم، أخ وأخت، ذكر وأنثى، ابن وبنت"، وكذلك "بتول، أمَة، بكر، ضُرّة وأرملة وبعل وولد". والكلمات الخاصة بالجسم هي أيضًا من المشترَك السامي، ومنها: "عين، أذن، رأس، لسان، فم، أنف، شعر، يد، جفن، ذنب، ظفر، ركبة، قرن، عظم، لُبّ، كبد، كرش، نفس، كُلية، مثانة، دم". وهناك أفعال وصفات تابعة لذلك مثل "سمع، أكل، طعم، يمين، شمال، مات (موت) وقبر"[34]. ومن المشترك الساميّ أيضًا الكثير من أسماء النباتات، وعادة ما تجري صياغتها من جذور رباعية، وهذه أمثلة منها "عَرعَر، كمّون، زعتر، سمسم، جلجل، خردل"، ويضاف إلى ذلك من أسماء النباتات المشتركة "عنب، ثوم، قثّاء، زرع، سنبلة"[35].

ومن المشترك الساميّ كذلك الكثير من أسماء الحيوانات، ومعظم هذه الأسماء هي رباعية الجذور، ومنها: "بلبل، ثعلب، عقرب، ضفدع، ذباب"، وبعضها خماسية مثل "عصفور، خنزير، شحرور، برغوث"، أو سداسية مثل "عنكبوت، سرطان، سُلْحَفاء، حَرْذُون، صرصور"[36]. ومن المشترك الساميّ أيضًا مجموعة من الكلمات الخاصة بأجزاء العالم ومنها: "سماء، أرض، كوكب، حقل، منبع، عين، ماء، أثر، وبئر"، وكذلك أفعال وحوادث أخرى، مثل "دلو/ دلاء، برق، لهب، ظل، يوم، ليلة". ومن الأسماء الخاصة ببناء البيت وتفاصيله: "بيت، عمود، عرش". ويضاف إلى ذلك "قوس، إناء، حبل"، والفعل "رمى". ومن الألفاظ الخاصة بالطعام: "طحن، طبخ، بسل بمعنى طبخ، قلى، أكل"، ومن المأكولات: "قمح، دبس"[37].

(33) Bergsträsser, *Einführung in die semitischen Sprachen*, pp. 181-192.

(34) Huehnergard, "Proto-Semitic Language and Culture," pp. 2066-2078.

(35) Kogan, pp. 27-46.

(36) Militarev & Kogan, *Semitic Etymological Dictionary,* vol. 2: *Animal Names*.

(37) Bergsträsser, *Einführung in die semitischen Sprachen*, pp. 181-192; Huehnergard, "Proto-Semitic Language and Culture," pp. 2066-2078.

ولدراسة النظائر الساميّة وترسيس الألفاظ العربية لدينا مجموعة من المعاجم الخاصة باللغات الساميّة، وبعضها يشير إلى النظائر العربية. وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك تقدمًا ملحوظًا في الدراسات المعجمية للغات الساميّة في العقود الثلاثة الأخيرة. ولكن في البداية، لا بدّ من تأكيد أنه لا يوجد حتى الآن معجم شامل ومقارن للغات الساميّة، بل يقتصر الأمر على معاجم خاصة بكل لغة، ومنها معاجم العبرية التوراتية والآرامية[38]، واللهجات الآرامية المختلفة، ومنها الآرامية اليهودية البابلية والآرامية اليهودية الفلسطينية[39]، والمندائية (المنداعية)[40]، ومعاجم اللغة الآرامية السريانية وغيرها[41].

ولدينا الآن عدة معاجم للأكادية[42]، وهناك معاجم خاصة باللغات الساميّة الشمالية الغربية مجتمعة[43] أو منفردة كمعاجم الفينيقية[44] والأوغاريتية[45]،

(38) Wilhelm Gesenius, *Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch über die Schriften des Alten Testaments*, R. Meyer & Herbert Donner (eds.), 18th ed. (Berlin/Heidelberg: Springer-Verlag, 2013); Ludwig Koehler & Walter Baumgartner, *Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament*, vol. 5 (Leiden: Brill, 2000); David J.A. Clines (eds.), *The Dictionary of Classical Hebrew*, vol. 8 (Sheffield: Sheffield Academic Press, 1993-2011).

(39) Michael Sokoloff, *A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic of the Byzantine Period Dictionaries of Talmud, Midrash and Targum* II (Ramat-Gan: Bar Ilan University Press, 1990); Michael Sokoloff, *A Dictionary of Jewish Babylonian Aramaic of the Talmudic and Geonic Periods* (Ramat-Gan: Bar Ilan University Press; Baltimore/London: The John Hopkins University Press, 2002).

(40) Ethel S. Drower & Rudolf Macuch, *A Mandaic Dictionary* (Oxford: Clarendon, 1963).

(41) يُنظر، مثلًا، المعجم السرياني:

Michael Sokoloff, *A Syriac Lexicon: A Translation from the Latin, Correction, Expansion, and Update of C. Brockelmann's Lexicon Syriacum* (Winona Lake: Eisenbrauns; Piscataway: Gorgias Press, 2009).

(42) Ignace J. Gelb et al. (eds.), *The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago*, vol. 21 (Chicago: Oriental Institute and Augustin Verlagsbuchhandlung, 1956-2010); Wolfram von Soden, *Akkadisches Handwörterbuch*, 3 Bde. (Wiesbaden: Harrassowitz, 1965-1981); Jeremy Black, Andrew George & Nicholas Postgate, *Concise Dictionary of Akkadian*, Santag-Arbeiten und Untersuchungen zur Keilschriftkunde 5, 2nd ed. (Wiesbaden: Harrassowitz, 2000).

(43) Jacob Hoftijzer & Karel Jongeling, *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*, vol. 2, Handbuch der Orientalistik 21 (Leiden: Brill, 1995).

(44) Charles R. Krahmalkov, *Phoenician-Punic Dictionary*, Orientalia Lovaniensia Analecta 90 (Louvain-la-Neuve: Peeters Publishers, 2000).

(45) Gregorio del Olmo Lete, Joaquin Sanmartin & Wilfred G.E. Watson, *A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition: Handbook of Oriental Studies, Part One: The Ancient Near East and Middle East*, 3rd ed. (Leiden: Brill, 2015).

ومعاجم خاصة باللغات العربية الجنوبية مثل السبئية والقتبانية والمعينية[46]، وكذلك لغات الحبشة مثل الجعزية وغيرها، وبعض هذه المعاجم هي معاجم مقارنة[47]. ويستخدم العلماء لدراسة المعجمية العربية والساميّة المنهجية المتعارف عليها في علم اللسانيات، وقاموا بوضع قوائم بالألفاظ المشتركة ما بين اللغات الساميّة[48]، يتّفق علم المعجميات على تسميتها (Swadesh wordlist)، وقد سُمّيت بذلك بناءً على دراسات عالم اللسانيات الأميركي موريس سواديش (Morris Swadesh) (1909–1967)، وهي تعتمد على وضع قوائم خاصة بالألفاظ المشتركة للّغات التي هي قيد الدرس[49].

2 – دراسة المقترض من اللغات الساميّة في اللغة العربية

من الممكن فهم المقترض من اللغات الساميّة في اللغة العربية بأنّه قد جرى عن طريق الطبقة اللغوية التحتية أو عن طريق التواصل الثقافي واللغوي. الكلمة المقترضة هي الكلمة التي اقترضتها لغةٌ من لغة يطلق عليها عادة اسم اللغة المانحة أو المصدر[50]. واللغة المانحة ليست بالضرورة هي اللغة الأصلية وصاحبة اللفظ المُقتَرَض، ولكنها قد تكون لغة وسيطة، انتقل اللفظ عن طريقها

(46) أ. ف. ل. بيستون [وآخرون]، **المعجم السبئي (بالإنجليزية، والفرنسية والعربية)** (بيروت: مكتبة لبنان؛ لوفان الجديدة: دار نشريات بيترز، 1982)؛

Mounir Arbach, *Lexique madhābien, Comparé aux lexiques sabéen, qatabanite et ḥaḍramawtique* (Aix-en-Provence: M. Arbach, 1993); Steffen D. Ricks, *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*, Studia Pohl 14 (Rome: Pontifical Biblical Institute, 1993).

(47) Leslau.

(48) عن استخدام هذه المنهجيّة في دراسة المعجمية الساميّة، يُنظر:

Kogan, pp. 27-46.

(49) Morris Swadesh, *The Origin and Diversification of Language* (New Brunswick, NJ.: Transaction Publishers, 2006; [1971]).

(50) هناك الكثير من الدراسات اللسانية حول مسألة المقترض في اللغات، يُنظر:

Martin Haspelmath & Uri Tadmor, "The Loanword Typology project and the World Loanword Database," in: Martin Haspelmath & Uri Tadmor (eds.), *Loanwords in the World's Languages: A Comparative Handbook* (Berlin: De Gruyter Mouton, 2009), pp. 1-34; Benjamin J. Noonan, *Non-Semitic Loanwords in the Hebrew Bible: A Lexicon of Language Contact*, Linguistic Studies in Ancient West Semitic 14 (Winona Lake: Eisenbrauns, 2019).

إلى اللغة المُقْترِضة، مثل كلمة هيكل السومرية التي انتقلت إلى الأكادية ثم للعربية عن طريقِ الآرامية (يُنْظر أدناه). وعادة ما تتكيف المُقترضات المعجمية مع الأصوات ومورفولوجيا اللغة المُقْترِضة، وتصبح في النهاية غير قابلة للتمييز من العناصر الأصلية، وهذا ما نسميه المعرَّب. أو يجري اقتراض الكلمة كما هي بصيغتها الأصلية وتبقى محتفظة بكل خصائصها الأصلية؛ مثل كلمة بِيعَة السريانية، بمعنى كنيسة، التي بقيت في العربية كما هي، وهذا ما نُسَميه "الدخيل". ولعل تحديد أصل الكلمات هو المسألة التي تهم التأثيل بالدرجة الأولى، وتهتم أبحاث علم التأثيل بالتغيرات اللغوية، وبدوافع الاقتراض وأسبابه ومُحفزّاته[51]، وكذلك المسألة التاريخية للدخيل أو المقترض أو المعرَّب من اللغات الساميّة للعربية الذي كان قد جرى في أزمنة مختلفة. وإذا ما أردنا تحديد مصطلح جامع للمعرَّب والدخيل في اللغة العربية من اللغات الساميّة فيمكننا استخدام المصطلح "مُقترض".

وإذا ما أردنا تحديد معنى مصطلح المُقترض على نحو دقيق، علينا أن ننظر فيما إذا كان اللفظ العربي من المشترك السامي أو أنّه خاص باللغة العربية. ويمكن اقتراض الكلمات لعدد من الأسباب، وفي أغلب الأحيان يَتِمّ الاقتراض للضرورة؛ أي بسبب انعدام مصطلح أصلي للتعبير عن عنصر لغوي معين، وهناك سبب آخر للاقتراض وهو أن اللفظ المقترض ذو هيبة بسبب ارتباطه بطبقة اجتماعية عليا، أو لأن المصطلح الأجنبي يحظى بتقدير كبير لسبب ما لارتباطه بوضع سياسي أو لقدسية دينية[52]. وهناك تفاعل وتداخل واقتراض ما بين اللغات الساميّة نفسها بما فيها العربية، التي هي أيضًا تأثّرت بلغات الشرق القديم الأخرى وأثّرت فيها[53].

---

(51) Hock & Joseph, *Language History*, pp. 347-369.

(52) عن العلاقات ما بين اللغات ومسائل الاقتراض، يُنظر:

Donald Winford, "Contact and Borrowing," in: Raymond Hickey (ed.), *The Handbook of Language Contact* (Oxford: Wiley-Blackwell, 2010), pp. 170-187.

(53) بشأن الاقتراض اللغوي في اللغات الساميّة على نحو عام، يُمكن مراجعة الدراسة المسحية التي قام بها فلفريد وتسون وفيها قائمة ببيليوغرافية جيدة، يُنظر:

= Wilfred G.E. Watson, "Loanwords in Semitic," *Aula Orientalis*, vol. 23 (2005), pp. 191-198;

ولعل مشاركة العرب في الحياة الثقافية في الشرق الأدنى القديم كان لها أثر كبير في الاقتراض من الآرامية، فضلًا عن أنَّ كثيرين من العرب كانوا قبيل الإسلام مسيحيين أو يهودًا، وكانت ممالكهم على أطراف الجزيرة العربية مثل مملكة تدمر والحضر والأنباط وكانوا يكتبون باللغة الأدبية الآرامية. ولا بد من تأكيد أن جميع لغات العالم تؤثّر وتتأثر بغيرها، وتوصف اللغة عادة بأنها كائن حيّ، وهي في تطوّر ونمو دائمَين، ولعل وجود ألفاظ أعجمية في اللغة العربية قبل الإسلام، ثم ظهورها في لغة القرآن، يدلّان على اختلاط العرب بغيرهم من شعوب الشرق القديم، ولا يغيّر هذا شيئًا في هوية اللغة العربية الفصحى، بل يدلّ على قوة العربية في استيعابها اللغات الأخرى(54).

ارتبطت دراسة المعرّب والدخيل في العربية بدراسة النص القرآني، وكان علماء التراث العربي الإسلامي في العصور الإسلامية المبكرة قد ناقشوا مسألة المعرَّب والدخيل بكثير من التفاصيل، ومنهم من رأى أن هناك مادة لغوية ذات أصول غير عربية كالآرامية والفارسية والحبشية وغيرها في لغة القرآن الكريم(55). وظهر جدل كبير ما بين هؤلاء العلماء حول مسألة المعرَّب والدخيل في العصور الإسلامية المبكرة وانقسموا إلى فئتين. فالفئة الأولى تنكر وجود المعرَّب في لغة العرب، وضِمن هذه الفئة محمد بن إدريس الشافعي (ت. 204هـ)(56). أما الفئة الثانية، فهي تعترف بوجود المعرَّب، وأشهر من كانوا ضِمن هذه الفئة موهوب بن أحمد

= ويحتوي الكتاب الذي حرّره شتيفان فينينغر [وآخرون] على مجموعة من الفصول التي تعالج علاقات اللغات الساميّة ومسألة المقترض، يُنظر الكتاب الذي حرَّره شتيفان فينينغر [وآخرون]:
Stefan Weninger et al. (eds.), *Semitic Languages: An International Handbook* (Berlin: De Gruyter, 2011).

(54) Kees Versteegh, "Contact and the Development of Arabic," in: Raymond Hickey (ed.), *The Handbook of Language Contact* (Oxford: Wiley-Blackwell, 2010), pp. 635-651.

(55) جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، مج 8، ط 2 (بيروت: دار العلم للملايين، 1976)، ص 694-732.

(56) المرجع نفسه.

الجواليقي (ت. 540هـ)[57] وجلال الدين السيوطي (ت. 911هـ)[58]، وأحمد بن محمد الخفاجي (ت. 1069هـ)[59].

ويتبع هاتين الفئتين مجموعة من العلماء العرب والمسلمين اليوم. فهناك من ينكر المعرَّب والدخيل في العربية بشكل عام، ومنهم الباحث جاسر أبو صفية[60]. ومن الباحثين المحدثين من ناقش مسألة المعرَّب وقارنها باللغات الساميّة الأخرى وباللغات الأعجمية، كالفارسية مثلًا، في محاولة لفهم كيفية دخولها في العربية فهمًا عميقًا[61].

وكان المعرَّب من المسائل المهمة التي أعطاها علماء الدراسات القرآنية في الغرب اهتمامًا خاصًّا ومنهم ثيودور نولدكه[62]، وهناك دراسات عن الدخيل والمعرَّب تمّ إنجازها في القرن التاسع عشر، وما زالت ذات أهمية خاصة حتى الآن، ومنها دراسة الباحث الألماني سيغموند فرينكل (Siegmund Fraenkel) (1855–1909) الذي درس الألفاظ الآرامية في العربية[63]. وتعتبر

(57) موهوب بن أحمد الجواليقي، **المُعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق ف. عبد الرحيم (دمشق: دار القلم، 1990).

(58) جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، مج 7 (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2005)، ص 934–974؛ جلال الدين السيوطي، **المهذب فيما وقع في القرآن من المُعرَّب**، تقديم وتحقيق التهامي الراجي الهاشمي، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة (المحمدية، المغرب: مطبعة فضالة، [د. ت.]).

(59) أحمد بن محمد الخفاجي، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تحقيق محمد كشاش (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998).

(60) يُنظر: جاسر أبو صفية، **معرب القرآن عربي أصيل** (الرياض: دار أجا، 2000)، ودراسات أبو صفية لا تلتزم بالمعايير العلمية وغير جادّة.

(61) يُنظر: طوبيا العنيسي، **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية** (القاهرة: مكتبة العرب، 1932)؛ رفائيل نخلة اليسوعي، **غرائب اللغة العربية**، ط 4 (بيروت: دار المشرق، 1986)؛ محمد التونجي، **المُعرَّب والدخيل في اللغة العربية وآدابها** (بيروت: دار المعرفة، 2005)؛ جهينة نصر علي، **المُعرَّب والدخيل في المعاجم العربية: دراسة تأثيلية** (دمشق: دار طلاس، 2001)، وهذه الدراسات ينقصها التوثيق الدقيق للألفاظ ويجب التعامل معها بحذر.

(62) Theodor Nöldeke, *Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft* (Strassburg: Trübner, 1910).

(63) Siegmund Fraenkel, *Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen*, 2nd ed. (Leiden: Brill, 1886).

دراسة أرثر جفري (Arthur Jeffery) (1892–1959) المتعلقة بالألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، التي أنجزها في عام 1938، والتي أعيد طبعها حديثًا (2007) من أهم هذه الدراسات حول المقترض في العربية، على الرغم من قدمها، وعلى الرغم أيضًا من أن الكثير من تحليلاته لا بد من إعادة النظر فيها[64]. وقد اهتم مانفريد كروب (Manfred Kropp) بدراسة الألفاظ الحبشية في القرآن الكريم[65]. وتجدر الإشارة إلى دراسة الباحث التونسي فتحي الجميل عن المقترضات في القرآن الكريم[66]. وكان الباحث السوري أحمد ارحيّم هبو قد درس الألفاظ الأعجمية في **السيرة النبوية** لعبد الملك بن هشام[67].

وكل ما دخل العربية من ألفاظ من لغات الشرق القديم قد جرى تعريبه أو استيعابه وأصبح عربيًّا، وكل ما نطقت به العرب فهو عربي، وكان مفهومًا لديهم أو أعطوه معانيَ مختلفة عن معانيه الأصلية، ونحتوا منه صيغًا فعلية أو اسمية مختلفة، ومن ثمّ فإنّ اللغة العربية بوصفها كائنًا حيًّا استوعبت الكثير من الألفاظ أو التراكيب اللغوية من لغات الشرق القديم وثقافاته، ويمكن اعتبار أنّ الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم انعكاس للإطار الثقافي للعرب والعربية قبيل البعثة، وأنها لا تؤثر بالتأكيد في هوية لغة القرآن العربية الفصحى، لا من قريب ولا من بعيد، وهذا ما فهمه علماء التراث منذ صدر الإسلام.

---

(64) أحصى أرثر جفري ودرس نحو 335 كلمة مما أسماه "كلمات أعجمية" في نص القرآن الكريم، ورغم أهمية هذه الدراسة الرائدة فإنّ الاكتشافات الأثرية في الجزيرة وتقدّم دراسة اللغات السامية قد صحّحت الكثير من مقترحات جفري. يُنظر:

Arthur Jeffery, *The Foreign Vocabulary of the Qur'ān*, Texts and Studies on the Qur'ān 3 (Leiden: Brill, 2007).

(65) يُنظر: مانفريد كروب، "ما وراء ألفاظ مفردة. مائدة – شيطان وجبت وطاغوت. آليات الانتقال إلى الأثيوبية (الجعزية): الكتاب المقدس والنص القرآني"، في: **القرآن في محيطه التاريخي**، جبرئيل سعيد رينولدز (محرر) (بيروت/ بغداد: دار الجمل، 2012)، ص 303–320.

(66) يُنظر: فتحي الجميل، **المقترضات المعجمية في القرآن: بحث في المقاربات** (تونس: كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، 2013). ولكنّ هذا الباحث أدخل في مناقشاته بعض الدراسات الشعبوية التي لا تلتزم بالمعايير العلمية مثل دراسات علي فهمي خشيم.

(67) Ahmed Hebbo, *Die Fremdwörter in der arabischen Prophetenbiographie des Ibn Hischam* (gest. 218/834), Heidelberger Orientalische Studien 7 (Frankfurt: Peter Lang, 1984).

ذكرنا أن العربية تُشكل مخزنًا لغويًا وثقافيًا للذاكرة الثقافية للشرق القديم. وهنا سنستعرض بعض المقترض من اللغات السابقة للعربية أو الطبقة التحتية للعربية (Substratum). وهذه بعض النماذج من المقترض.

3 – ألفاظ أكادية وسومرية في العربية

أول إشارة شاملة إلى الألفاظ الأكادية والسومرية في اللغة العربية قام بها عالم الدراسات المسمارية هاينرش تسمرن (Heinrich Zimmern) (1862–1931)، وذلك في دراسته حول التأثيرات الثقافية للأكادية في الشرق القديم، المنشورة في عام 1917[68]. وتعتبر دراسة طه باقر (1912–1984) "من تراثنا اللغوي القديم" أول دراسة عربية شاملة للألفاظ الأكادية والسومرية في اللغة العربية[69]. وفي هذا السياق، نشير إلى أنه لا توجد دراسات حديثة شامة عن هذا الموضوع.

ولا بدّ من التشديد على أنّ الألفاظ الأكادية والسومرية، التي دخلت العربية، غالبًا ما كانت عن طريق إحدى اللهجات الآرامية؛ فقد تكون السريانية أو المندائية (المنداعية) أو الآرامية المسيحية الفلسطينية أو الآرامية الفلسطينية أو غيرها. وليس من السهل أن نحدِّد إن كانت بعض الألفاظ الأكادية والسومرية دخلت مباشرة إلى العربية بسبب التباعد التاريخي. وكذلك؛ اقترضت العربية من الآرامية والعبرية والحبشية وغيرها. وألفاظ المقترض من هذه اللغات لا نجد لها اشتقاقًا في العربية، فالألفاظ من قبيل "هيكل" أو "سمسم" أو "توراة" أو "جهنم" لا أثل لها في العربية، ولا تكفي النظائر في اللغات الساميّة الأخرى لفهمها، ولا يمكن تحليلها لغويًا إلّا بردّها إلى أصولها الأولى.

وهذا عرض فيه بعض الإيضاح لنماذج من الألفاظ الدخيلة والمعرَّبة من اللغات الساميّة في اللغة العربية وكذلك من اللغة السومرية، وهي تعود إلى

---

(68) Zimmern.

(69) يُنظر: دراسة طه باقر، **من تراثنا اللغوي القديم**. ورغم أهمية هذه الدراسة، فإنّ تقدّم علم الدراسات المسمارية يحتّم علينا إعادة النظر في كثير من المعلومات الواردة في الدراسة. وأمّا دراسة خالد إسماعيل علي، **معجم النظائر العربية للأصول الأكدية**، ففيها خلط كثير ما بين المشترك الساميّ والمقترض من الألفاظ الأكادية والسومرية في اللغة العربية.

الألف الثالث قبل الميلاد، ثمّ إنها ليست من فصيلة اللغات الساميّة، بل من لغة التصاقية (Agglutinative language)(70)، ودخلت الكثير من الألفاظ السومرية في البداية إلى الأكادية ثم الآرامية، ولا يمكن تصنيف هذه الألفاظ ذات الأصول السومرية والمقترضة في العربية ضمن النظائر الساميّة قطعيًّا، لأن الجذور التي اشتقت منها هذه الألفاظ غير ساميّة(71). وتجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من الألفاظ الخاصة بالإدارة والطقوس الدينية وأدوات الكتابة وغيرها التي انتشرت انتشارًا واسعًا في لغات الشرق القديم، وبعضها نعرف أصولها الأولى(72)، وبعضها لا نعرف أصولها تمامًا ويطلق عليها عادة: "الألفاظ الحضارية"(73). وهذا عرض لبعض الأمثلة:

هيكل: اللفظ هَيْكل ذو أصل سومري، وهو كلمة كانت قد انتقلت إلى الأكادية بصيغة (ekallu)؛ بمعنى "قَصْر، البيت الكبير، معبد"، ومنها إلى الآرامية، ومن ثمّ دخلت، على ما يبدو، العربية. وأصل الكلمة في السومرية (É. GAL) تعني "قصر، البيت الكبير، معبد" وتتكون من (É) بمعنى بيت و(GAL) بمعنى "كبير، ضخم".

تَنّور: تعود كلمة "**تَنّور**" إلى أصل سومري، دخلت الأكادية (tinūru, tenūru) بمعنى "فرن، تنّور"(74)، ومنها انتشرت إلى كثير من اللغات في الشرق القديم، ودخلت العربية بواسطة الآرامية، ثم انتشرت إلى كثير من لغات العالم.

---

(70) يُنظر: فوزي رشيد، **قواعد اللغة السومرية** (دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر، 2009).

(71) Armas Salonen, "Alte Substrat-und Kulturwörter im Arabischen," *Studia Orientalia*, vol. 17, no. 2 (1952), pp. 1-12; Erkki Salonen, "Loan Words of Sumerian and Akkadian Origin in Arabic," *Studia Orientalia Band*, vol. 51, no. 7 (1979).

(72) يُنظر: الدراسة التي قام بها تسِمرن عن المقترضات الأكادية في اللغات الساميّة الأخرى، بما فيها العربية، بوصفها دليلًا على التأثير الثقافي البابلي:

Heinrich Zimmern, *Akkadische Fremdwörter als Beweis für babylonischen Kultureinfluß* (Leipzig: J.C. Hinrichs, 1917).

(73) يُنظر: دراسة نونان المتعلقة بالألفاظ الثقافية في الشرق القديم:

Benjamin J. Noonan, "Foreign Loanwords and Kulturwörter in Northwest Semitic (1400-600 B.C.E.): Linguistic and Cultural Contact in Light of Terminology for Realia," PhD. Dissertation, Hebrew Union College, 2012.

(74) باقر، ص 80؛

Gelb et al., pp. 420-421; Black et al., p. 407; Zimmern, p. 32; Noonan, pp. 118-119.

نَجَّار: من الألفاظ المعرَّبة من السومرية لفظ "نجّار"، اقترضته الأكادية، وورد في النصوص المسمارية ابتداءً من الألف الثالث قبل الميلاد، ودخل العربية بواسطة الآرامية، ويرد في السومرية بصيغة (NAGAR)؛ بمعنى "نجّار"، وفي الأكادية (naggāru) بمعنى "نجّار" أيضًا(75).

مَلّاح: من المعرَّبات السومرية اللفظ "مَلّاح"، وقد دخل إلى الأكادية (malāḫu, malaḫḫu) "ملّاح" ثم إلى الآرامية واقترضتها العربية(76).

سِمْسِم: من الألفاظ التي انتشرت في العالم عن طريق العربية كلمة "سِمْسِم"، وأصل هذه الكلمة من الأكادية (šamaššammu, šamšamū) وهي كلمة مركبة (šaman) بمعنى "سَمْن، زيت" و(šammi) بمعنى نبات، ومن ثمّ فإن المعنى الأساسي هو "زيت النبات"، وقد دخلت الآرامية ومنها جرى تعريبها(77).

آسو: الطبيب في لغة العرب. وهذه المفردة ذات أصل سومري (A-ZU) من الألف الثالث قبل الميلاد، دخلت الأكادية (asû) بالمعنى نفسه، ثم استعارتها الآرامية ومن إحدى لهجاتها دخلت العربية(78).

تَاجِر: من الألفاظ الأكادية التي دخلت العربية لفظ "تاجِر"، وأصل هذا اللفظ أكاديّ، وقد دخل السومرية وعاد إلى الأكادية، ثم دخل الآرامية ومنها إلى العربية. والجذر الساميّ المشترك في بعض اللغات الساميّة هو (م ك ر) بمعنى "مارس التجارة، تاجر". وهذا الجذر بمعنى "تاجَر" غير معروف في العربية. وفي الأكادية نجد (tamkāru) بمعنى "تاجِر" وهي مشتقة من الجذر

(75) باقر، ص 172؛
Gelb et al., p. 112; Black et al., p. 231; Fraenkel, p. 254.

(76) باقر، ص 169؛
Gelb et al., p. 149; Black et al., p. 192; Zimmern, p. 45; Fraenkel, pp. 215, 221; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 767.

(77) باقر، ص 120–121؛
Gelb et al., Š/301-305; Black et al., p. 353; Zimmern, p. 56; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1555; Noonan, *Foreign Loanwords and Kulturwörter in Northwest Semitic*, pp. 164-166.

(78) باقر، ص 54؛
Gelb et al., p. 344; Black et al., p. 26; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 72.

(makāru) "مارس التجارة، تاجَر"، وفي السبئية لدينا الاسم (م ك ر)، وهي صيغة الجمع "مُكّار" بمعنى "تُجّار"[79]، وكذلك في عبرية التوراة الجذر (م ك ر) بمعنى "تاجر"[80].

ترجمان: كلمة ترجمان التي انتقلت عن طريق العربية إلى كثير من لغات العالم، هي من أصل أكاديّ، وقد وردت كثيرًا ابتداءً من الألف الثاني قبل الميلاد، ودخلت الآرامية ومنها إلى العربية، وترد في الأكادية بصيغة (targumānu, targamannu) "مُفسّر، تُرجمان، مُترجم"، وهي مشتقة من الجذر (ragāmu) بمعنى "ينادي، يدّعي، يرفع قضية في محكمة، يُخبر"[81].

أرجوان: تعني الصبغ الأحمر القانِي الذي يميل إلى البنفسجيّ (يُستخرج من بعض الأصداف). وما تزعمه بعض المصادر العربية من أن أصل هذا اللفظ من الفارسية "أرغوان" غير صحيح[82]، وأصل هذا اللفظ من الأكادية أو من الكنعانية، ودخل الآرامية من البابلية المتأخرة بعد أن كانت قد تحولت من صيغة ('rgmn) إلى ('rgwn)؛ أي إنّ الميم تحوّلت إلى واو. وقد أخذت العربية الصيغة أرجوان عن طريق الآرامية. ويرد في الأكادية (البابلية – الأشورية) بصيغة (argamannu) بمعنى "أرجواني، صوف أحمر أرجواني"[83].

المصرية القديمة: دخلت بعض المقترضات من المصرية القديمة عن طريق مرحلتها الأخيرة القبطية أو عن طريق التواصل اللغوي والثقافي. فمثلًا، تعود كلمة "واحة" العربية في أصولها إلى المصرية القديمة (wḥ't)، وتعني في

---

(79) باقر، ص 74–75، بيستون [وآخرون]، ص 85؛

Gelb et al., p. 125; Black et al., p. 191; Fraenkel, pp. 158, 181; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1624;

(80) Gesenius, p. 673.

(81) باقر، ص 77؛ علي ياسين الجبوري، **قاموس اللغة الأكدية – العربية** (أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2010)، ص 655؛

Gelb et al., T 229; Black et al., p. 400; Fraenkel, p. 280; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1664.

(82) جهينة نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية: معجم عربي – فارسي** (دمشق: دار طلاس، 2003)، ص 23؛ باقر، ص 49؛ الجبوري، ص 58.

(83) Gelb et al., A/2 253; Black et al., p. 23; Zimmern, p. 37; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 95.

الأساس "منطقة الواحات"، وقد دخلت العربية من القبطية (ouahe)، وكذلك كلمة "ختم"؛ فهي ذات أصول مصرية قديمة[84].

ألفاظ عربية مقترضة من اللغات السامية: لعل الكثير من الألفاظ العربية المقترضة من اللغات السامية قد جاءت عن طريق اللغات السابقة للعربية مثل الآرامية والعربية الجنوبية. وهناك الكثير من الكلمات المقترضة التي دخلت العربية من الإثيوبية، ومنها "مائدة" و"شيطان" و"جبت" و"طاغوت"[85]. وأما ما يخص المعرَّب والمقترض من الآرامية، فعدده قد يصل إلى مئات، وذلك إذا ما أخذنا في الحسبان أن الآرامية بلهجاتها كانت تُشكل معبرًا لكثير من الألفاظ السومرية والأكادية والفارسية واليونانية واللاتينية التي دخلت العربية[86]. وتشير مصادر التراث العربية إلى المقترض من الآرامية باستعمال مصطلحات من قبيل "لغة نبطية" أو "من لغة السواد" أو "سريانية"[87].

ثالثًا: المنابع الأولى للمعجميّة العربيّة الفصحى

يمكن القول إن العربية الفصحى قد تطوّرت من فرعين أساسيين هما العربية القديمة ولغة النقوش العربية الشمالية العتيقة (الصفائية والثمودية ... إلخ)، وإن العربية القديمة تُشكّل الحاضنة الأساسية التي تطوّرت منها العربية الفصحى على نحو مباشر. ومن هنا يجب البحث عن المنابع الأولى للمعجمية العربية الفصحى في المعجمية العربية الشمالية قبل الإسلام، وذلك ابتداءً من

(84) Peter Behnstedt, "Coptic Loanwoards," in: Kees Versteegh (ed.), *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, vol. 1 (Leiden: Brill, 2006), pp. 405, 501-505.

(85) كروب، ص 303–320.

(86) Retsö, pp. 178-182; Weninger, "Aramaic-Arabic language contact," pp. 747-755.

(87) تعتبر دراسة العالم الألماني فرينكل أول دراسة شاملة للألفاظ المقترضة من الآرامية في العربية وجمع المئات منها، ولا بد من الإشارة إلى ضرورة إعادة التحقق منها بسبب تقدّم العلم، يُنظر: Fraenkel. وقد أشار سيكولوف إلى الألفاظ العربية التي دخلت من السريانية إلى العربية، يُنظر:
Sokoloff, *A Syriac Lexicon*.

يُنظر أيضًا: البطريرك أفرام الأول برصوم، **الألفاظ العربية في المعاجم العربية**، ج 1–2، أعاد نشره المطران يوحنا إبراهيم (حلب: ميتروبوليت للسريان، 1984). وهذه الدراسة غير دقيقة وفيها الكثير من الخلط ما بين المشترك السامي والمقترض.

مطلع الألفية الأولى قبل الميلاد في نقوش وسط الجزيرة العربية وشمالها. وفي هذا السياق، نشير إلى أنه لا يوجد معجم خاص باللهجات العربية من عصور ما قبل الإسلام الواردة في النقوش، ولا ما نسميه "العربية القديمة"، إلا من خلال دراسات معجمية محدودة.

كانت منذ بداية الألفية الأولى قبل الميلاد قد نشأت، على أقل تقدير، ثقافة القراءة والكتابة في المنطقة الممتدة من بادية الشام حتى جنوب الجزيرة العربية، وتشكَّلت فيها عدة مراكز ثقافية للقراءة والكتابة مثل مأرب وظفار في اليمن، والفاو (قرية ذات كاهلم [كاهل مع إضافة الميم العربيّة الجنوبيّة]) حاضرة كندة ونجران في وسط الجزيرة العربية، وكانت هذه الثقافة التي تركزت في اليمن قد امتدت إلى وسط الجزيرة وشمالها، وتجدر الإشارة إلى أنّ القراءة والكتابة لم تكونا معروفتين في المراكز الحضرية فقط، بل كانتا في البادية أيضًا، كما نعرف ذلك من خلال الآلاف من النقوش الصفائية[88]، واستخدمت هذه المراكز الثقافية خطًّا مستوحى من الأبجدية الكنعانية القديمة يدعى خط المسند، وقد تطوّر بشكل هندسي وجمالي في حضارات اليمن، واتّخذ شكل المخربشات في شمال ووسط الجزيرة[89].

ما زالت الدراسات الخاصة بتاريخ اللغة العربية بكلّ مراحلها، بما فيها المراحل المبكرة من عصور ما قبل الإسلام، قليلة[90]؛ إذ إن معظم هذه الدراسات لا تأخذ في الحسبان المادة اللغوية الموجودة في عشرات الآلاف من النقوش العربية الشمالية العتيقة (القرن 8ق.م – القرن 4م) والنقوش العربية الجنوبية القديمة (بداية الألفية الأولى قبل الميلاد حتى بداية الإسلام).

أما فيما يتعلَّق بالتعريف بالخريطة اللغوية للجزيرة العربية قبل الإسلام وأهميتها التاريخية، فتجدر الإشارة إلى أنّه لا يوجد مصطلح شامل يتفق عليه

(88) Ahamad Al-Jallad, "Pre-Islamic Arabic," in: Christopher Lucas & Stefano Manfredi (eds.), *Arabic and contact-induced change* (Berlin: Language Science Press, 2020), pp. 37-55.

(89) Mohammed Maraqten, *Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen. Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen* (Beirut: Orient-Institut; Würzburg: Ergon, 2014), pp. 41-64.

(90) يُنظر: **دراسات في العربية**.

العلماء للإشارة إلى المادة اللغوية الموجودة في الجزيرة العربية من عصور ما قبل الإسلام، ولكنهم يتفقون على أن إحدى هذه المجموعات تُشكّل الأصل للغة العربية الفصحى ويطلقون عليها "العربية القديمة"، وعلى أنها تبدأ من القرن التاسع قبل الميلاد على الأقل، بناءً على الشواهد التاريخية المكتوبة من بلاد ما بين النهرين[91].

يستخدم الكثير من العلماء الذين يعملون في حقل لغات ونقوش الجزيرة العربية تقسيمات الخريطة اللغوية للجزيرة قبل الإسلام التي اقترحها مايكل ماكدونالد (Michael C.A. Macdonald) قبل عدة سنوات. ومن عناصر ضعف هذه النظرية وضع تقسيماتها بالاعتماد على أشكال حروف الخطوط المختلفة كالحزماوية والتيمائية والثمودية ... إلخ أكثر من الاعتماد على تحليل اللغة ولهجاتها[92]. ولكن أهم ملامح الخريطة اللغوية لشبه الجزيرة العربية هو وجود مجموعتين لغويتين هما العربية الجنوبية والعربية الشمالية؛ أي اللهجات العربية السائدة في وسط الجزيرة وشمالها وأطرافها، في حين تضم مجموعة العربية الجنوبية القديمة لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة كالسبئية مثلًا[93].

تُصنِّف أحدث الدراسات في اللغات الساميّة اللغة العربية الشمالية القديمة والعربية الجنوبية القديمة ضمن الساميّة الوسطية (Central Semitic)[94]، ويفترض

(91) Michael C.A. Macdonald, "Old Arabic (Epigraphic)," in: Kees Versteeg et al. (ed.), *Encyclopedia of Arabic language and linguistics*, vol. 3 (Leiden: Brill, 2008), pp. 464-477.

(92) يُنظر خريطة لغات وكتابات الجزيرة التي قام باقتراحها مايكل ماكدونالد:
Michael C.A. Macdonald, "Reflections on the Linguistic Map of Pre-Islamic Arabia," *Arabian Archaeology and Epigraphy*, vol. 11, no. 1 (2000), pp. 28-79;
وكذلك الدراسة التي قام بها أحمد الجلاد والتي تُركّز على علاقات العربية باللغات الأخرى في الجزيرة العربية، يُنظر:
Al-Jallad, "Pre-Islamic Arabic," pp. 47-48.

(93) لم يَجرِ إدخال اللغات العربية الجنوبية الحديثة، كالشحرية والمهرية والسوقطرية، لأن العلماء يدخلونها الآنَ ضمن مجموعة اللغات الساميّة الجنوبية الغربية ويضعونها مع الحبشية. يُنظر مدونة النقوش العربية الجنوبية:
"Digital Archive for the Study of pre-Islamic Arabian Inscriptions," *DASI*, accessed on 27/2/2022, at: https://bit.ly/31JKhPi

(94) Goldenberg; Kogan.

الباحث هنا وجود طبقة لغوية سابقة لانفصال هاتين المجموعتين عن بعضهما، وربما كان ذلك في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، ويمكن أن نسميها "العربية الأولى". وعند استخدام مصطلح "اللغة العربية"، يقصد بذلك عادة العربية الشمالية التي كانت منتشرة في وسط الجزيرة وشمالها وأطرافها[95].

وما يهمّنا هنا بالدرجة الأولى هو معجم العربية الشمالية التي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين، هما: النقوش العربية الشمالية العتيقة (Ancient North Arabian Inscriptions) وهي النقوش الصفائية والثمودية والدادانية وغيرها، ومجموعة يطلق عليها "العربية القديمة" (Old Arabic)[96]. **وهذا ملخص لمعجم المجموعتين.**

1 – التعريف بمعجم العربية القديمة وأهميته التاريخية

رغم وجود صعوبة بالغة في تحديد المعنى الدقيق للعربية القديمة؛ وذلك بسبب أن المصادر المكتوبة لدراسة هذه اللغة ما زالت محدودة نسبيًّا حتى الآن[97]، فإنها تُشكِّل مرحلة أساسية للمعجمية العربية بشكل عامّ؛ إذ تعتمد على الألفاظ العربية الواردة في نقوش الجزيرة العربية قبل الإسلام (القرن التاسع قبل الميلاد إلى ظهور الإسلام)، وهي المرحلة الأولى للمعجمية التاريخية العربية. ويرى الباحث هنا أنّ إدخال المعجمية العربية القديمة وخاصة عربية ما قبل الفصحى من عصور ما قبل الإسلام ضرورة مُلحّة، ويجب الأخذ بها في معجم الدوحة التاريخيّ للُّغة العربيّة على أنها المرحلة التأسيسية، لأنها تؤرّخ للمرحلة الأولى للعربية، وذلك بالاعتماد على ينابيعها الأولى المدونة في نقوش الجزيرة العربية.

---

(95) رمزي بعلبكي، "هُويّة الفُصحى: بحث في التصنيف والخصائص"، **تبيُّن**، مج 1، العدد 1 (2012)، ص 19–40.

(96) لا يوجد معجم يضم كلّ ألفاظ النقوش العربية الشمالية العتيقة، ولكن صدر هذا العام معجم لأهم هذه اللهجات؛ هو **المعجم الصفائي**، يُنظر:

Ahamad Al-Jallad & Karolina Jaworska, *A Dictionary of the Safaitic Inscriptions* (Leiden: Brill, 2020).

(97) Macdonald, "Old Arabic (Epigraphic)," pp. 464-477.

تبدأ مرحلة توثيق العربية القديمة في القرن التاسع قبل الميلاد مع أقدم ذكر للعرب كمجموعة إثنية في المدونات التاريخية الأشورية نحو 883 قبل الميلاد، وتستمر حتى ظهور الإسلام، ويسميها العلماء عادة بـ"العربية القديمة"[98]. وأهم سمات العربية القديمة هو استخدام "أل" التعريف كما هو الشأن في الفصحى، في حين تستخدم النقوش العربية العتيقة، كالصفائية والدادانية وغيرها، أداة التعريف "الهاء" أو "هنـ"، وتستخدم العربية القديمة أيضًا صيغة الفصحى "أفْعَل". ويُلاحَظ أن العربية القديمة قد كُتبت بخطوط مختلفة حتى قبيل الإسلام؛ أي حتى بداية القرن الرابع الميلادي. وابتداءً من هذا القرن، بدأ الخط العربي يتشكّل بسمات واضحة مترافقًا مع ازدياد تدوين عربية ما قبل الفصحى[99].

وإذا ما أخذنا في الحسبان أنّ العربية القديمة كانت تُشكّل العمود الفقري، والنواة الأولى التي تشكّلت منها العربية الفصحى، فإن دراسة هذه المرحلة ذات أهمية بالغة في تاريخ اللغة العربية ومعجمها. والعربية القديمة هي مرحلة مهمّة جدًّا في التكوين التاريخي للغة العربية، ومنها كتابة نصوص عربية ممتزجة بالآرامية - النبطية أو السبئية.

وعربية النقوش السبئية الشمالية تسمى أيضًا "الهَرمية"، نسبة إلى مدينة "هَرم" في جوف اليمن وتسمى كذلك "الأميرية"، نسبة إلى قبيلة "أمير" التي كانت تقطن على أطراف الصحراء في المنطقة الممتدة من نجران إلى واحة مأرب. وتحمل الهَرمية سمات العربية، ويبدو أنها كانت لهجة عربية شمالية، وتحتوي هذه المجموعة كلّها على الكثير من الألفاظ العربية التي لا بدّ من إدخالها إلى المعجم التاريخي للغة العربية[100].

---

(98) Ibid.

(99) Zbigniew T. Fiema et al., "Provincia Arabia: Nabataea, the Emergence of Arabic as a Written Language, and Graeco-Arabica," in: Greg Fisher, *Arabs and Empires before Islam* (Oxford: Oxford University Press, 2015), pp. 373-433.

(100) Peter Stein, "Materialien zur sabäischen Dialektologie: Das Problem des amiritischen (haramischen) Dialektes," *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, vol. 157 (2007), pp. 13-47.

ويضاف إلى ذلك نقوش بالعربية القديمة عُثر عليها في الفاو حاضرة كندة ونجران، ويعود بعضها إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وأمّا مملكة كندة فكان لها دور أساسي في تكوين إحدى لهجات العرب ما قبل الفصحى التي ظهرت في المنطقة الممتدة من جوف اليمن إلى جنوب الحجاز، والمدونة في كثير من النقوش بخط المسند(101).

وتُشكّل عربية الممالك العربية الشمالية فرعًا مهمًّا من العربية القديمة، ومنها عربية النقوش التدْمُرية. ووجدت معظم النقوش التدمرية في مدينة تدمر إلى الشمال الشرقي من دمشق، وكان العرب قد أسسوا فيها مملكة عربية، ومن أهم من حكمها الملكة زنوبيا (ت. 267-272م)، وكانت لغة التخاطب فيها لهجة عربية شمالية(102)، وأمّا اللغة الأدبية التي كتبت بها النقوش، فقد كانت لهجة آرامية قريبة من آرامية الدولة. ولدينا مئات النقوش التدمرية التي يعود تاريخها إلى زمن يمتد من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي(103). ويضاف إلى ذلك عربية نقوش الحَضَر، وتقع مدينة الحضر إلى الغرب من الموصل في العراق، وقد نشأت فيها مملكة عربية في القرون الأولى الميلادية وقضى عليها الساسانيون في أواسط القرن الثالث الميلادي تقريبًا، وكتب أهلها لغتهم بلهجة آرامية(104).

ابتداءً من القرن الرابع حتى القرن السادس الميلاديين يبدأ ظهور اللغة العربية المعيارية أو المشتركة ما بين القبائل والأقاليم المختلفة في المنطقة الممتدة من نجران إلى حوران، التي يمكن تسميتها بالعربية القديمة؛ "عربية ما قبل الفصحى"، وتبقى ضمن العربية القديمة. ويمكن القول إنها تحمل الكثير من السمات اللغوية للفصحى، ومن أهم سماتها أيضًا بداية استخدام الخط

---

(101) Laila Nehmé, "A glimpse of the development of the Nabataean script into Arabic based on old and new epigraphic material," in: Michael C.A. Macdonald (ed.), *The Development of Arabic as a Written Language* (Oxford: Archaeopress, 2010), pp. 47-88.

(102) Mohammed Maraqten, "The Arabic Words in Palmyrene Inscriptions," *ARAM Periodical*, vol. 7 (1995), pp. 89-108.

(103) يُنظر: فرستيغ.

(104) John F. Healey, *Aramaic Inscriptions and Documents of the Roman Period* (Oxford: Oxford University Press, 2010), pp. 16-17, 276-310.

العربي كقلم مستقل، وهي تتسم كذلك بزيادة استخدام نصوص العربية الفصحى. وبناءً على الموروث العربي يمكن وضع ما يسمى "الشعر الجاهلي" ضمن هذه الفترة(105). ويجب القول هنا إنّ هذه المرحلة هي فترة تكوينية للعربية الفصحى وتُشكّل مرحلة انتقالية ما بين العربية القديمة والعربية الفصحى المكتملة المعالم التي وصفت باللسان العربي المبين في القرآن الكريم.

وتؤدي عربية النقوش النبطية في هذه المرحلة دورًا مهمًّا في تطوّر العربية الفصحى(106). وقد استعملها الأنباط في معاملاتهم التجارية ومرافعاتهم القانونية(107). ويضاف إلى ذلك النصوص العربية المكتوبة بحروف يونانية، التي عُثر عليها في بلاد الشام، إضافة إلى ورود الكثير من الأسماء والكلمات العربية في النصوص اليونانية(108).

وكان العرب قد بدؤوا يكتبون العربية القديمة على نحو نشطٍ منذ نهاية القرون الأخيرة قبل الميلاد؛ وتحديدًا ابتداءً من القرن الرابع قبل الميلاد باستخدام الخطوط المختلفة(109). ولا نعرف لماذا بدأت تختفي ثقافة كتابة النقوش العربية الشمالية بما فيها نقوش البادية؛ كالصفائية، ونقوش الواحات، والمكتوبة بخط المسند الشمالي، في نهاية القرن الثالث الميلادي ليحل محلها بشكل تدريجي اتجاه عربية ما قبل الفصحى، وليحل بدلًا من الخط المسند بفروعه، الخط النبطي - العربي المبكر ذو الأصول الآرامية، الذي رافق تدوين العربية القديمة في هذه المرحلة(110). وهناك نقوش عربية قديمة مكتوبة بالخط

(105) يُنظر: فرستيغ؛
Fiema et al., pp. 373-433.

(106) Michael C.A. Macdonald, "Ancient Arabia and the written word," in: Michael C.A. Macdonald (ed.), *The Development of Arabic as a Written Language* (Oxford: Archaeopress, 2010), pp. 5-28.

(107) Hanna M. Cotton, "Continuity of Nabataean Law in the Petra Papyri: A Methodological Exercise," in: Hanna M. Cotton et al. (eds.), *From Hellenism to Islam: Cultural and Linguistic Change in the Roman Near East* (Cambridge: Cambridge University Press, 2009), pp. 154-174; Ada Yardeni, "Arabic words in 1st and Early 2nd Centuries Nabataean and Aramaean Legal," *Scripta Classica Israelica*, vol. 33 (2014), pp. 301-324.

(108) Al-Jallad, "Pre-Islamic Arabic," pp. 47-48.

(109) Macdonald, "Old Arabic Epigraphic," pp. 467-468.

(110) Macdonald, "Ancient Arabia and the Written Word," pp. 5-28.

النبطي - الآرامي عُثر عليها في مدائن صالح (الحِجْر)[111]، ومدينة عبدة النبطية في النقب في فلسطين[112].

وتجدر الإشارة إلى المخطوطات التي كشفت في موقع نِسّانا قرب عسلوج جنوب شرق غزة، ومعظمها مكتوب باليونانية ويقدّم بعض المعلومات عن استخدام اللغة العربية ما بين منتصف القرن الخامس والسابع الميلاديين[113].

ويضاف إلى ذلك مجموعة من النقوش المكتوبة بعربية ما قبل الفصحى، المكتوبة بخط قريب من الخط العربي الرسمي؛ أي الخط "النبطي-العربي"، والتي عثرت عليها البعثة الفرنسية حديثًا في نواحي نجران[114]. ويبدو، من خلال النقوش، أن العربية القديمة، وخاصة المرحلة الأخيرة منها؛ أي عربية ما قبل الفصحى، كانت لغة أدبية متطوّرة واستخدمت لكتابة الشعر والطقوس الدينية والمرافعات القانونية في وسط الجزيرة وشمالها وأطرافها[115].

ولعل إدخال الألفاظ العربية الواردة في نقوش الجزيرة سيشكّل أقدم مرحلة موثّقة للمعجم العربي تساعدنا في معرفة هذه السياق التاريخي لهذا المعجم[116]. وهنا يجب البحث أيضًا عن كل المفردات العربية الواردة في

(111) يُنظر: Nehmé؛ البعلبكي، "هُويّة الفُصحى: بحث في التصنيف والخصائص"، ص 19-40.

(112) Manfred Kropp, "The 'Ayn 'Abada Inscription Thirty Years Later: A Reassessment," in: Ahmad Al-Jallad (ed.), *Arabic in Context Celebrating 400 Years of Arabic at Leiden University* (Leiden: Brill, 2017), pp. 53-74.

(113) Rachel Stroumsa, "People and Identities in Nessana," PhD. Dissertation, Duke University, Durham, 2008.

(114) Nehmé, pp. 47-88.

(115) Yardeni, pp. 301-324; M. O'Connor, "The Arabic Loanwords in Nabatean Aramaic," *Journal of Near Eastern Studies*, vol. 45 (1980), pp. 213-229; Jonas C. Greenfield, "Some Arabic Loanwords in the Aramaic and Nabataean Texts from Naḥal Ḥever," *Jerusalem Studies in Arabic and Islam*, vol. 15 (1992), pp. 10-21; Macdonald, "Old Arabic Epigraphic," pp. 467-468;

روبيرت هويلاند، "الكتابات المنقوشة والخلفية اللغوية للقرآن"، في: **القرآن في محيطه التاريخي**، ص 91-115.

(116) بشأن العلاقة ما بين لغة النقوش العربية الجنوبية والعربية يُنظر الدراسة التي قام بها محمود علي الغول، وهي في الأساس رسالة دكتوراه، يُنظر: Ghul.

يُنظر أيضًا بعض الألفاظ السبئية التي استمرت في مصادر التراث العربي عند ولتر مولر:
Müller, pp. 89-100.

جميع المجموعات اللغوية العربية الشمالية؛ بما فيها العربية القديمة والنقوش العربية الشمالية العتيقة، وبما فيها كذلك ما استخدموه في النقوش اليونانية، ويجب إدخال كل هذه الألفاظ ضمن معجم الدوحة التاريخيّ للُّغة العربيّة؛ لأنّها تشكِّل المرحلة الأولى للتكوين التاريخي لعربيتنا الفصحى.

وهذه نماذج من معجم العربية القديمة:

سيارة: أقدم ذكر لكلمة "سَيَّارة"، بمعنى القافلة، يرد في النقوش التدمرية، ويتفق العلماء على أن هذا اللفظ مقترض من العربية في اللغة الآرامية، ثم يرد هذا اللفظ لاحقًا في المصادر العربية بمعنى "القافلة"؛ ومن ثمّ فهو لفظ موروث من العربية القديمة استمر استخدامه بمعنى القافلة واتخذ اليوم معناه المعروف(117).

ملائكة: لَأَك، أَلَك: المَلْأَكُ والمَلْأَكَةُ: الرسالة، والمَلْأَكُ: المَلَكُ لأَنه يبلّغ الرسالة. وأَلِكْني إلى فلان: أَبْلِغْه عني، أَصله أَلْئِكْني، وهناك اشتقاقات أخرى من هذا الجذر مثل الأَلوكُ: الرَّسولُ، والأَلوكَ والأَلُوكة والمَأْلُكة والمَأْلُك: الرسالة، والمَأْلُكة، على وزن مَفْعُلة. واختلف العلماء في أصل لأك وألك وناقشوا هذا الأمر بإسهاب. وإذا ما حاولنا الرجوع إلى الأصل السامي فإننا نجد أن الجذر السامي المشترك (ما عدا الأكادية) هو (ل ء ك) فقط، وأما الجذر (ء ل ك) فقد نحتته العربية، وأصبح مرادفًا لِـ (ل ء ك)، والمعنى الأساسي لكليهما هو "أرسل". وعادةً ما يعتبر علماء اللاهوت واللغات السامية أن لفظ "ملاك" مشتق من الجذر (ل ء ك)، ويدعمون ذلك بشواهد وروده بوصفه فعلًا، ولو على نحو قليل في الأوغاريتية والجعزية والعربية، ويفترضون دخول هذا اللفظ إلى اليهودية، والآرامية، والسريانية، والإثيوبية، ثم يفترضون دخوله من هناك إلى اللغة العربية. ويرد الجذر (ل ء ك) بوصفه فعلًا كثيرًا في العربية الجنوبية (السبئية والمعينية) والعربية الفصحى، ولا يرد بوصفه فعلًا في الآرامية أو عبرية التوراة. وهناك إجماع بين معظم علماء الدراسات الساميّة

(117) Maraqten, "The Arabic Words in Palmyrene Inscriptions," pp. 89-108.

والإسلاميّة على أن كلمة "ملائكة" العربية تعود إلى أصول ساميّة غربية، ولا ترد في الأكادية إلّا في صيغة (malāḫu) بمعنى "ملاك" في البابلية الحديثة، وهي كلمة مقترضة من الساميّة الغربية. يرد اللفظ "ملأك" بمعنى "رسول" في الأوغاريتية والفينيقية وعبرية التوراة، ويرد اللفظ ملأك بمعنى "رسول" في النقوش العربية الجنوبية عدة مرات ابتداءً من القرن الثامن قبل الميلاد، وخاصة بدايةً من القرنين الأول والثاني الميلاديين، ويبدو أن اللفظ "ملائكة" في القرآن الكريم ذو أصول لغوية عربية قديمة، وأنه لا ضرورة لوضعه ضمن الكلمات الأعجمية كما قام بذلك علماء اللاهوت والدراسات الساميّة والقرآنية ومنهم أرثر جفري. وبهذا تكون العربية القديمة قد أوضحت مسألة أصول هذه الكلمة[118].

جِنّ: المخلوقات خلاف الإنس، يرجعها معظم الباحثين إلى أصول آرامية أو فارسية، ولكنها على ما يبدو ذات أصول عربية لورودها في تدمر من فترة القرن الأول الميلادي وتظهر بعلاقة متلازمة بالقبائل العربية بمعنى "جِنّ، طبقة متدنية من الآلهة، آلهة القبائل"[119].

تجدر الإشارة إلى كلمتين من العربية القديمة تردان في نقوش مملكة الحضر العربية شمال غرب العراق ويمكن تأريخ هذه النقوش بوصفها من القرن الأول أو الثاني الميلادي، والأولى هي "حِينَ" بمعنى "الوقت، الزمن"، ويبدو هذا أنه أقدم ذكر لهذه الكلمة والثانية هي "خطم" بمعنى الحبل الذي يقاد به الجمل من أنفه[120]. وهناك مجموعة من الألفاظ تتعلق بالطقوس الدينية، مثل حرّم وطَهُر، ترد في اللهجة السبئية الشمالية (لهجة هرم) التي تصنف على أنها عربية شمالية[121].

---

(118) Mounir Arbach & Mohammed Maraqten, "Notes on the Root L'K 'To Send' and the Term Ml'k 'Messenger' in the Ancient South Arabian Inscription," *Semitica et Classica*, vol. 11 (2018), pp. 251-256.

(119) Maraqten, "The Arabic Words in Palmyrene Inscriptions," p. 96.

(120) Riccardo Contini & Paola Pagano, "Notes on Foreign Words in Hatran Aramaic," in: Aaron M. Butts (ed.), *Semitic Languages in Contact*, Studies in Semitic Languages and Linguistics, vol. 82 (Leiden: Brill, 2015), pp. 125-126, 146.

(121) يُنظر: **المعجم السبئي**، ص 70، 153.

2 – معجمية النقوش العربية الشمالية العتيقة وأهميتها التاريخية

تتكون مجموعة النقوش العربية الشمالية العتيقة (Ancient North Arabian inscriptions) من نقوش البادية وأهمّها النقوش الصفائية (الصفوية)، والنقوش الثمودية، والحِسْماوية ونقوش الواحات، ومنها النقوش التيمائية، ونقوش دومة الجندل، والنقوش الدادانية، والنقوش الأحسائية[122]. وتعود هذه النقوش إلى فترة زمنية من نحو نهاية القرن التاسع أو بداية القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي[123].

وتعتبر النقوش الصفائية أكبر هذه المجموعات عددًا، وسُميت نسبةً إلى منطقة الصفا جنوب شرق دمشق حيث اكتشفت لأول مرة في القرن التاسع عشر، وأماكن انتشارها تمتد من سورية وغرب العراق إلى شمال المملكة العربية السعودية، وتتركز في شمال شرق الأردن في منطقة الحرَّة، ويقدّر عددها بعشرات الآلاف، ويمكن تأريخها للفترة الواقعة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي، وتتكون أبجدية هذه النقوش من 28 حرفًا تتطابق مع العربية وتحتوي على مادة تاريخية قيمة، خاصة أسماء الأعلام والقبائل[124].

وأما النقوش الثمودية فتُنسب تسميتها إلى قبيلة ثمود، وتُؤرّخ من بداية القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي، وقد عُثر على الآلاف من هذه النقوش في المنطقة الممتدة من اليمن جنوبًا حتى فلسطين وسيناء شمالًا، وتُقسّم بناءً على الخط إلى مجموعات مختلفة. ومنها فرع يطلق عليه النقوش الحِسْماوية، وهي نسبة إلى منطقة حِسْمى الواقعة في جنوب الأردن والممتدة

(122) Fokelien Kootstra, The Writing Culture of Ancient Dadān: A Description and Quantitative Analysis of Linguistic Variation, PhD. Dissertation, Leiden University, Leiden, 2019.

(123) Hani Hayajneh, "Ancient North Arabian," in: Weninger, M.P Streck & J.C.E. Watson (eds.), *Semitic Languages: An International Handbook* (Berlin: De Gruyter, 2011), pp. 756-782;

يُنظر مدونة النقوش العربية الشمالية القديمة:

"OCIANA-Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia," KRC, accessed on 12/9/2021, at: https://bit.ly/3pGxB3V

(124) Ahmad Al-Jallad, *An Outline of the Grammar of the Safaitic Inscriptions* (Leiden: Brill, 2015).

إلى شمال المملكة العربية السعودية، التي تقع في ناحية الشرق من خليج العقبة، وكان هذا المصطلح يطلق سابقًا على مجموعة من النقوش الثمودية (Thamudic E)[125].

وأما نقوش الواحات فتتمثل في النقوش التيمائية نسبة إلى تيماء، وهي مركز حضاري مهمّ من الألف الثاني قبل الميلاد، وتقع في شمال غرب الجزيرة العربية على الطريق ما بين الحجاز وبلاد ما بين النهرين. وتتمثل هذه النقوش بمئات الكتابات التي عثر عليها في واحة تيماء، والتي يمكن تأريخها زمنيًا ابتداءً من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الخامس قبل الميلاد[126]. وهناك أيضًا نقوش دومة الجندل التي وردت في المصادر المسمارية تحت اسم "أدوماتو". وأما النقوش الدادانية - اللحيانية فقد عثر عليها بالمئات في موقع العلا (دادان)، في ناحية الشمال من المدينة المنورة ويعود تاريخ هذه النقوش إلى الفترة الممتدة من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي[127].

تحتوي هذه المجموعة على الكثير من الألفاظ المعجمية ولا بد من أخذها في الحسبان وإدخالها في معجم الدوحة التاريخيّ للُّغة العربيّة، وما يتوفر الآن هو فقط معجم النقوش الصفائية[128].

رابعًا: حول العلاقة المعجميّة ما بين لغة عرب الشمال وعربيّة النقوش الجنوبيّة

ذكرنا أن العلماء قسّموا لغات الجزيرة العربية قبل الإسلام إلى مجموعتين أساسيتين هما العربية الشمالية والعربية الجنوبية. ويتفق العلماء على اعتبار لغة

(125) Ernst A. Knauf, "Thamudic," in: Kees Versteegh et al. (eds.), *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, vol. 4 (2009), pp. 477-483.

(126) Macdonald, "Ancient Arabia and the Written Word," pp. 5-28.

(127) Ahmad Al-Jallad, "The Zimmern, Stages of Arabic and Its Linguistic Classification," in: Elabbas Benmamoun & Reem Bassiouney (eds.), *Routledge Handbook of Arabic Linguistics* (New York: Routledge, 2018), pp. 315-331.

(128) Al-Jallad & Jaworska.

النقوش العربية الجنوبية، كالسبئية مثلًا، على أنها لغة ساميّة مستقلة عن العربية، وهذا ما اعتمده معجم الدوحة التاريخي، فجرى اعتبار الألفاظ السبئية ضمن نظائر اللغات السامية، وهذا أمرٌ لا غبار عليه. والباحثون العرب يعتبرون بشكل عام أنّ لغة النقوش العربية الجنوبية هي لهجة عربية. وتجدر الإشارة إلى وجود آلاف النقوش العربية الجنوبية التي تُؤرخ من بداية الألف الأول قبل الميلاد وتمتد حتى ظهور الإسلام(129).

وإذا ما صحّت فرضية الباحث، المتمثّلة بوجود طبقة لغوية سابقة لانفصال مجموعة العربية الشمالية عن الجنوبية في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، والتي يمكن تسميتها "العربية الأولى"، فيحق لنا أن نقوم بترسيس معجمية الألفاظ المشتركة ما بين عربية الجنوب وعربية الشمال، وإرجاعها إلى هذه الحقبة القديمة. ولكن يجب تأكيد أن هناك مجموعة كبيرة من الألفاظ العربية هي في الأصل مقترضة من العربية الجنوبية؛ مثل "مِحْراب"، و"زبور"، و"مَقْتَوي"، و"شِرْك"، و"وَثَن"، و"شَرَح" بمعنى حمى، و"فَتَح" بمعنى قضى، والفَتَّاح القاضي، و"مصانع" الواردة في القرآن الكريم بمعنى قلاع وحصون، وغيرها كثير، فهي مصطلحات من حضارة الجنوب. وترد هذه الألفاظ كثيرًا في النقوش العربية الجنوبية، والكثير من هذه النقوش مؤرخة أو يُمكن تأريخها(130). وهنا تأتي أهمية العلاقة ما بين لغة النقوش العربية الجنوبية والعربية الفصحى. فكلمة "زبور" مثلًا، والفعل زَبَرَ بمعنى كتب، ترد كثيرًا في النقوش ابتداءً من القرن الأول الميلادي، ولذلك ليس أقدم ذكر لهذا اللفظ هو ما ورد في سجع الكهان من 94 قبل الهجرة، أي 530 ميلادي، كما وضعه معجم الدوحة

(129) Christian Robin, "Before Himyar: Epigraphic Evidence for the Kingdoms of South Arabia," in: Greg Fisher (ed.), *Arabs and Empires before Islam* (Oxford: Oxford University Press, 2015), pp. 90-126.

(130) يُنظر دراسات إبراهيم الصلوي:

Ibrahim Al-Selwi, *Jemenitische Wörter in den Werken von al Hamdānī und Nashwān und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen*, Marburger Studien zur Afrika-und Asienkunde, Serie B, 10 (Berlin: Reimer, 1987);

وكذلك ولتر مولر:

Müller, pp. 89-100.

التاريخيّ للُّغة العربيّة، بل إنه ورد قبل ذلك بمئات السنوات[131]، وكذلك أصل اللفظ "مِحراب" الذي يرد في لغة النقوش السبئية بمعنى قصر، أو مكان استخارة[132]. ومن ثمّ، لا يجوز اعتبار هذا اللفظ ذا أصل إثيوبيّ من اللفظ (məkwərâb) كما اقترحه مجموعة من علماء الدراسات القرآنية في الغرب[133].

لقد كان التفاعل والتواصل اللغوي والثقافي ما بين العربية الجنوبية والعربية الشمالية على درجة قوية عبر العصور، وكان قد ازداد في القرون الأولى الميلادية. وعلى ما يبدو، ازداد هذا التفاعل ابتداءً من القرن الرابع الميلادي. ومع بداية القرن السادس الميلادي وبداية انهيار حضارات الجنوب، خاصة بعد سيطرة الأحباش بدأت العربية الشمالية تسيطر تدريجيًّا على اليمن، وبدأت تتشكل لهجة عربية - يمنية فيها الكثير من ألفاظ حضارات اليمن المعروفة في النقوش، وقد سمّاها علماء التراث "الحميرية" أو "اليمانية". والحقيقة أنها ليست امتدادًا للغة النقوش العربية الجنوبية، بل هي لهجة عربية شمالية استخدمت الطبقة اللغوية السابقة (substratum) للعربية.

وكل ما سبق الإسلام من اللغة والآثار نسبه علماء التراث إلى حِمْير، وحقيقة الأمر أن الدولة الحميرية كانت إحدى الممالك اليمنية القديمة، وكانت

---

(131) معجم الدوحة التاريخيّ للُّغة العربيّة مادة "زبر"، شوهد في 4/ 4/ 2022، للتفصيل عن الجذر (ز ب ر) ومشتقاته يُنظر كتاب محمد مرقطن:

Maraqten, *Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen*.

(132) هناك معلومات جديدة حددت هذا المعنى تمّ الكشف عنها حديثًا في اليمن ويقوم الباحث بإعدادها للنشر.

Mohammed Maraqten, "Sacred spaces in ancient Yemen - The Awām Temple, Ma'rib: A case study," in: Mounir Arbach & Jérémie Schiettecatte (eds.), *Proceedings of the 17e Rencontres Sabéennes: Pre-Islamic South Arabia and its Neighbours: New Developments of Research*, British Foundation for the Study of Arabia Monographs no. 16, BAR International Series (Oxford: Archaeopress, 2015), pp. 109-135, esp. 112.

(133) Fraenkel, p. 274;

يُنظر أيضًا مناقشة أصول اللفظ محراب عند منفرد كروب:

Kropp, Manfred, "Äthiopische Arabesken im Koran. Afroasiatische Perlen auf Band gereiht, einzeln oder zu Paaren, diffus vereilt oder an Glanzpunkten konzentriert," in: Markus Groß & Karl-Heinz Ohlig (eds.), *Schlaglichter: Die beiden ersten islamischen Jahrhunderte* (Inârah. Schriften zur frühen Islamgeschichte und zum Koran, Bd. 3) (Berlin: Hans Schiller, 2008), pp. 384-410, esp. 409-410.

قد نشأت في القرن الثاني قبل الميلاد، وسيطرت لاحقًا على اليمن وأجزاء كبيرة من أواسط الجزيرة، وكان لها دور أساسي في التمازج اللغوي والثقافي في الجزيرة العربية ابتداءً من القرن الثالث الميلادي، وكانت لغتها الأدبية السبئية، ولا نعرف كثيرًا عن لغة قبيلة حِمْير[134]. وكان علماء التراث قد صنّفوا لغة اليمن المسماة "الحِميرية" ضمن لغات أو لهجات القبائل[135].

وهنا يمكن اعتبار أنّ الكثير ممّا صنّفه العلماء على أنه حِمْيري أو يماني مقترضٌ من لغة النقوش العربية الجنوبية؛ ومن ثمّ لا بد للمعجمية العربية من اعتماد هذه الألفاظ في إطار المعجمية التاريخية العربية وبالرجوع إلى ذكرها في النقوش، لأنها تساعدنا كثيرًا في فهم تأريخ الكثير من الألفاظ العربية وتعطينا أبعادًا جديدة للفظ العربي ودلالاته اللغوية.

خامسًا: المقترَض من الفارسيّة واليونانيّة واللاتينيّة والسنسكريتيّة

إنّ علاقة اللغة العربية باللغات الأخرى ومسألة المقترض من الفارسية واليونانية واللاتينية والسنسكريتية من الأمور التي تدخل في إطار المستوى الثالث الذي جرى ذكره آنفًا؛ أي العلاقات الثقافية واللغوية ما بين العرب وهذه الشعوب، وما اقترضته العربية من هذه اللغات المذكورة. وتجدر الاشارة إلى أن الكثير من المقترَض قد يكون عن طريق لغة وسيطة كما هو حال كثير من المقترَض من السنسكريتية؛ من جهة وصوله عن طريق الفارسية. وتجدر الإشارة، أيضًا، إلى أن بعض ألفاظ المقترض من هذه اللغات قد جرى تعريبه؛ بحيث أخذ نسق لغة العرب في حين بقي بعض ألفاظ المقترض على غرار شكل لغته الأصلية، ولذا يمكن أن نصفه بأنه "دخيل".

---

(134) Christian Robin, "Himyaritic" in: Kees Versteegh et al. (eds.), *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics* II (Leiden: Brill, 2007), pp. 256-261.

(135) يُنظر: داود سلوم، **المعجم الكامل في لهجات الفصحى** (بيروت: عالم الكتب، 1987)؛ علي المخلافي، **المنسوب إلى لهجات اليمن في كتب التراث العربي: دراسة لغوية تحليلية** (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، 2004)؛ تشيم رابين، **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية**، ترجمة عبد الكريم مجاهد (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، 2002).

كانت الجزيرة العربية حلقة وصل ما بين بلاد العالم القديم ابتداءً من الألف الثالث قبل الميلاد، وكان هناك طريق الحرير، وكانت مملكة الحضر ومملكة تدمر آخر محطات طريق الحرير القادم من الصين، وكانت غزة ميناء الجزيرة العربية على البحر الأبيض المتوسط والمحطة النهائية لطريق اللُّبان القادمة من جنوب الجزيرة التي كانت تحمل البخور وتوابل الهند عبر محطات تجارية كثيرة – ومنها البتراء – وتمتد لتصل إلى غزة، وعبرها إلى بلاد اليونان والرومان ومصر(136). ولم تكن هاتان الطريقان للتجارة فقط، بل كانتا تشكلان حلقة التبادل الثقافي ما بين بلاد آسيا والبحر الأبيض المتوسط. ونتيجة لهذا التفاعل الثقافي تأثّرت العربية بلغات مختلفة من لغات الشرق القديم وأثّرت فيها(137). وقد أدّت اللغة العربية دورًا مهمًّا في نشر ثقافات الشرق القديم إلى أوروبا، وكذلك كانت اللغةَ الوسيطة التي انتقلت عن طريقها ألفاظ هندية وفارسية إلى لغات العالم. وهناك الكثير من الألفاظ المعرَّبة التي انتقلت بصيغتها العربية إلى لغات عالمية(138).

تنتمي اللغة الفارسية إلى عائلة اللغات الهندو–أوروبية. ولظروف تاريخية وثقافية ودينية تأثرت الفارسية كثيرًا باللغة العربية، وكذلك الأمر، فقد تأثرت العربية في مراحلها كافةً، منذ عصور ما قبل الإسلام وعبر العصور الإسلامية المختلفة، باللغة الفارسية وخاصة بمعجمها.

ويبدو أن هذه العلاقة ما بين العرب والإيرانيين تعود إلى العصر الإخميني وفترة سيطرة الإخمينيين في القرن الخامس قبل الميلاد على أجزاء كبيرة من الشرق القديم ومنها مصر. وفي هذا السياق، نشير إلى أن الدولة الإخمينية قد استخدمت الآرامية لغةً للإدارة في الولايات الغربية، ويطلق على هذه المرحلة

---

(136) Raoul McLaughlin, *Rome and the Distant East Trade Routes to the Ancient Lands of Arabia, India and China* (London/New York: Continuum, 2010), pp. 7-109.

(137) Versteegh, "Contact and the Development of Arabic," pp. 635-651.

(138) Enno Littmann, *Morgenländische Wörter im Deutschen*, 2nd ed. (Tübingen: Mohr Paul Siebeck, 1924); Karl Lokotsch, *Etymologisches Wörterbuch der europäischen germanischen, romanischen und slavischen Wörter orientalischen Ursprungs* (Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1927).

من اللغة الآرامية "آرامية الدولة"، وهي اللغة التواصلية ما بين شعوب الشرق القديم في تلك المرحلة(139). وقد دخلت مجموعة من ألفاظ الإدارة الفارسية إلى الآرامية ووجدت طريقها لاحقًا إلى العربية(140).

اقترضت اللغة العربية كلمات كثيرة من اللغة الفارسية في صيغة كاملة، أو قامت بتعريبها لتتخذ الصيغة العربية الكاملة. ونجد الكثير من الألفاظ المقترضة والمعرَّبة في الشعر الجاهلي، ومجموعة من الألفاظ الفارسية في القرآن الكريم مثل "فردوس" و"رزق" و"برزخ"(141).

وفي القرون الإسلامية المبكرة، قدّم الإيرانيون مساهمات أدبية وعلمية مهمّة، بما في ذلك ترجمة عدد من الكتب من اللغة البهلوية إلى اللغة العربية، وكان لهذه المساهمات الفارسية دور أساسيّ في دخول الكثير من الألفاظ الفارسية إلى العربية بفضل استخدام العلماء الفرس لها في كتاباتهم العربية وفي ترجماتهم(142).

دخلت معظم الكلمات المقترضة من الفارسية المتوسطة (البهلوية)، أو الفارسية الحديثة، إلى اللغة العربية خلال القرون الأربعة الأولى من الفترة الإسلامية(143). وهناك عدة دراسات عن المعرَّب والدخيل من الفارسية في

---

(139) عن العلاقة اللغوية ما بين الشعوب الإيرانية والساميّة، يُنظر:

Geo Widengren, *Iranisch-semitische Kulturbegegnung in Parthischer Zeit* (Köln-Opladen: Westdeutscher Verlag, 1960); Walther Hinz, *Altiranisches Sprachgut der Nebenüberlieferungen* (Wiesbaden: Harrassowitz, 1975).

(140) Sokoloff, *A Syriac Lexicon*.

(141) صلاح الدين المُنجِّد، **المفصل في الألفاظ الفارسية المُعرَّبة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي** (طهران: انتشارات، 1978).

(142) هناك دراسة تفصيلية عن المُعرَّب والدخيل قام به أحد العلماء الإيرانيين ويقدرها في أكثر من 800 صفحة، يُنظر: محمد على امام شوشترى، **فرهنگ واژه‌هاى فارسى در زبان عربى** (تهران: چاپي بهمان، 1963)؛ نصر علي، **المُعرَّب والدخيل في المعاجم العربية**؛ شوشترى في الكثير من المبالغة تأثيل الكلمات ذات الأصول وغالبًا ما يعتمد على مصادر التراث في تحليلاته اللغوية. وأما دراسة علي ففيها الكثير من الشطط وعدم التوثيق والدقة العلمية.

(143) يُنظر دراسة آسيا أصبقي وفيه مبالغة حيث إن الكثير من الألفاظ وضعت على أنها فارسية من دون شواهد:

Asya Asbaghi, *Persische Lehnwörter im Arabischen* (Wiesbaden: Harrassowitz, 1988).

وأمّا دراسة أساترين، فهي عرض عامّ للدراسات التي عالجت الدراسات الخاصة بالمُعرَّب من الفارسية: =

اللغة العربية[144]، ويضاف إلى ذلك ما قام به بعض الباحثين بشأن دراسة مجموعات لغوية معيّنة؛ مثل الألفاظ الفارسية المعرَّبة في لغة القرآن الكريم[145].

وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من الألفاظ العربية المقترضة من الفارسية لم تدخل مباشرة إلى العربية، بل عن طريق مرورها بلغة وسيطة؛ وذلك بإحدى اللهجات الآرامية مثل المندائية (المنداعية) التي كانت منتشرة في جنوب العراق، وكذلك الآرامية البابلية، أو الآرامية الفلسطينية، ولكن السريانية كان لها الدور الأهم في العلاقة بالعربية. وهناك محاولات جادة لدراسة المعجم العربي وعلاقاته بالفارسية[146]. وهذه نماذج من المقترض من الفارسية.

أ - المعرَّب والدخيل من الفارسية

• **ألفاظ ذات أصول فارسية في القرآن الكريم**: توجد مجموعة من الألفاظ ذات الأصول الفارسية في القرآن الكريم، منها كلمة "رِزق"، وترد بصيغة (rūzī) "الزاد اليومي"، وفي الفارسية القديمة تتخذ صيغة (rōzīg, rōzīk)[147]، و"إستبرق"، وهو حرير سميك منسوج بخيوط ذهبية، ويرد في الفارسية المتوسطة: (stabrag)[148]. واللفظ "فردوس" هو أيضًا ذو أصل فارسي، وهو في الفارسية القديمة (pairidaēza)[149].

= Musheg Asatrian, "Iranian Elements in Arabic: The State of Research," *Iran & the Caucasus*, vol. 10, no. 1 (2006), pp. 87-106.

(144) Wilhelm Eilers, "Iranisches Lehngut im Arabischen," in: *Actas do IV Congresso de Estudos Árabes e Islâmicos* (Leiden: Brill, 1975; [1971]), pp. 581-660; Wilhelm Eilers, "Iranisches Lehngut im arabischen Lexikon: Über einige Berufsnamen und Titel," *Indo-Iranian Journal*, vol. 5, no. 3 (1961-1962), pp. 203-232.

(145) Johnny Cheung, "On the Middle Iranian Borrowings in Qur'ānic (and Pre-Islamic) Arabic," in: Ahmad Al-Jallad (ed.), *Arabic in Context. Celebrating 400 Years of Arabic at Leiden University* (Leiden: Brill, 2017), pp. 317-333.

(146) Sokoloff, *A Syriac Lexicon*.

(147) أدّي شير، **الألفاظ الفارسية المعرَّبة**، ط 2 (القاهرة: دار العرب للبستاني، 1987-1988)، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1908)، ص 72؛ Cheung, p. 326.

(148) شير، ص 10؛ نصر علي، **المُعرَّب والدخيل في المعاجم العربية**، ص 50؛ Cheung, p. 320.

(149) الجواليقي، ص 470؛ نصر علي، **المُعرَّب والدخيل في المعاجم العربية**، ص 548-549.

• **ألفاظ الإدارة:** توجد مجموعة من الألفاظ العربية اقترضتها العربية أو قامت بتعريبها من الفارسية، ومنها اللفظ "كِسْرى"، وهو لقب كان يُطلق على ملوك الفرس، وهو تعريب "خسرو" بمعنى "واسع الملك"، أو "كثير الاحترام"(150). وكذلك اللفظ "صولجان"، وفي العربية صَوْلَجانُ المُلْك: عصًا يَحْملها المَلِك ترمز إلى سلطانه، وهي معرّبة من الفارسية؛ إذ ترد في اللغة البهلوية (čau(la)gān) بمعنى "عصا الملك"(151)، وفي الفارسية الحديثة: صَولَجان بمعنى "عصا الملك" أيضًا(152). ومن ألفاظ الإدارة "سِمْسار"، وأصل هذا اللفظ من الفارسية المتوسطة، أو اللغة البهلوية، "سِـپسير" بمعنى "سمسار"، وقد اقترضته العربية عن طريق إحدى اللهجات الآرامية(153). وأمّا اللفظ "دهقان" بمعنى "التاجر"، رئيس الإقليم أو القرية، فهو معرّب من الفارسية "دِهْكان"، وهو المعروف بمعنى "رئيس قرية، إقطاعي"(154). و"الرستاق" بمعنى "قرية، مقاطعة، سوق" معرّب من الفارسية المتوسطة (أو اللغة البهلوية) (rōstāg, rōstāk)"قرية، مقاطعة"، وهو لفظ يرد أيضًا في الفارسية الحديثة: (rūsta, rōsta) بمعنى "مركز تجمع أسواق، قرية"، ويبدو أن هذا اللفظ جرى اقتراضه مباشرة من الفارسية(155). وأمّا اللفظ العربي "شاه بنْدر" فهو مقترض من الكلمة الفارسية "شاه بنْدر" التي تعني "رئيس التجّار" وهذه الكلمة مركبة من شاه "ملك" وبنْدر "ميناء"(156).

---

(150) يُنظر: الجواليقي، ص 538؛ المُنجِّد، ص 69؛
Asbaghi, p. 232.

(151) David N. MacKenzie, *A Concise Pahlavi Dictionary* (London: Oxford University Press, 1971), p. 22.

(152) Francis J. Steingass, *A Comprehensive Persian-English Dictionary, Including the Arabic Words and Phrases to Be Met with in Literature* (London: Routledge & K. Paul, [1892]; 1963), p. 378.

(153) الجواليقي، ص 372؛ شير، ص 88؛ المُنجِّد، ص 47؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 197؛
Fraenkel, p. 186; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1033.

(154) الجواليقي، ص 303؛ شير، ص 68؛ المُنجِّد، ص 36؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 152؛
Asbaghi, p. 126.

(155) الجواليقي، ص 35؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية، ص** 167؛
MacKenzie, p. 72; Steingass, p. 594; Claudia Ciancaglini, *Iranian Loanwords in Syriac* (Wiesbaden: Reichert Verlag, 2008), p. 255; Asbaghi, p. 135; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1451.

(156) شير، ص 27؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية، ص** 72، 212.

• **آلات موسيقية:** من الكلمات المعرَّبة من الفارسية كلمة "طنبور"، وهي آلة من آلات الطرب، معرّبة من الفارسية "دُنْبَه بَرَه"، "تنبور"، ومعناها "ما يشبه أَلْيَة الحَمَل"[157]. و"الجُنْك" من آلات الطرب عند العرب تعريب "چنگ" بمعنى "آله موسيقية، جنك"[158]. ومن آلات الطرب المعرَّبة من الفارسية أيضًا الصَّنْجُ، وتوصف بأنها آلة طرب وترية، وهي تعريب "سَنگ" بمعنى "آلة موسيقية"[159].

• **الطعام والشراب:** من الألفاظ المقترضة من الفارسية "خُوان" بمعنى "المائدة"[160]. والسِّكْبَاج مُفردُه سكباجة، وهو طعام يُعْمَل من اللَّحم والخَلّ مع توابل وأَفاويه، وفي الفارسية: "سَكبْا" تعني "مرق اللحم والخل"، واللفظ مركّب من "سِرْكِه": "خَلّ" و"با": "مرق"[161]. و"الخُرْدِيق" في العربية تعني "المَرَقَة باللَّحْم، طعام شبيه بالحساء"، وهي معرّبة من الكلمة الفارسية "خَرْدق" بمعنى "مَرَق"[162].

• **أسماء الحيوانات:** من أسماء الحيوانات المعرَّبة من الفارسية "البَرَق" ويعني "الحَمَل"، وهو تعريب المفردة الفارسية "بَرَهْ" بمعنى "حَمَل"[163].

---

(157) الجواليقي، ص 444؛ شير، ص 113؛ المُنجِّد، ص 54؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 243؛
Asbaghi, p. 200.

(158) شير، ص 46؛
Asbaghi, p. 94.

(159) نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 228.

(160) الجواليقي، ص 278؛ شير، ص 58؛ المُنجِّد، ص 29؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 132؛
Asbaghi, p. 112.

(161) الجواليقي، ص 44؛ شير، ص 92؛ المنجّد، ص 126؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 198؛
Asbaghi, p. 163; Steingass, p. 288.

(162) الجواليقي، ص 275؛ شير، ص 53؛ المنجّد، ص 110؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 126؛
Steingass, p. 453.

(163) الجواليقي، ص 157؛ شير، ص 21؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 58؛
Asbaghi, p. 45.

و"الجامُوس" نوع من البقر، وهو تعريب الكلمة الفارسية "گاوميش"، "گاموس"، والكلمة مركبة من "گاو": "بقرة" و"ميش": "شاه"، بمعنى جاموس[164].

• **أسماء النباتات**: من أسماء النباتات المعرّبة "مردقوش" أو "مرزجوس" وهو نوع من الرياحين، ويسمى أيضًا "المَرْزَنْجُوش" و"مردقوش" و"مرجوش"، وهو السمسق بالعربية أو العنقر أو حبق القثاء. أصل هذا اللفظ معرّب من اللفظ الفارسي "مُرزن كوش" بمعنى "آذان الفار"[165]. وأما اللفظ "شاهَسْفَرَم"، الذي يوصف بأنه "ريحانُ الملك"، فهو مقترض من الفارسية "شاه سِپرم" بمعنى "ريحانُ الملك"[166].

• **النسيج والملابس**: هناك الكثير من الألفاظ العربية المعرَّبة أو المقترضة من الفارسية والخاصة بالملابس، ومنها "سِرْوال"، الذي يرد أيضًا بصيغة "شروال" و"سربال"، وهو فارسي دخل العربية عن طريق اللهجات الآرامية. ويرد في الفارسية المتوسطة بصيغة "شَلْوار" أو (šalvār) "سروال"[167]. وأما كلمة "شاذكونة"، أو "شادكونه"، فتقابلها في المصادر العربية "فراش، ثياب غلاظ تعمل في اليمن"، وكذلك "وسَادَة"، وهي تعريب اللفظة الفارسية "شَاد كونه" بمعنى "جبّة، متكأ". وأمّا "السَّرَق" فهو نوع من الحرير الجيد، ومعرّب من اللفظ الفارسي "سَرَه" بمعنى "الحرير الجيد"[168]. والسَّبَج خرَز أسود، فارسي معرّب

---

(164) الجواليقي، ص 244؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 102؛
Asbaghi, p. 79.

(165) الجواليقي، ص 574؛ المُنجِّد، ص 71؛ إبراهيم بن مراد، **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية** (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1985)، ص 742؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 320–321؛
Steingass, p. 1214; Asbaghi, p. 247.

(166) شير، ص 104؛ المُنجِّد، ص 51؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 213؛
Asbaghi, p. 173.

(167) شير، ص 88؛
Fraenkel, p. 47; Jeffery, p. 169; MacKenzie, p. 79; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1601; Cheung, p. 328.

(168) رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث** (القاهرة: دائرة الآفاق العربية، 2002)، ص 232؛ =

من اللفظ الفارسي "شَبه" بمعنى "ليلي، خرزه [كذا] سوداء صغيره [كذا] بالعربية"، ويرد هذا اللفظ في الفارسية المتوسطة بصيغة (špk, šabag) بمعنى "طوال الليل، حجر أسود، الأبسيديون"[169]. واللفظ العربي "الزِّبْرِج" بمعنى "الزينة والحلية من وشي أَو جوهر الذهب" يمكن إرجاعه إلى "زيبارگ" وهي كلمة مركبة من "زِيبا" بمعنى "حسن" و"رگ" بمعنى "أصل"[170].

• **العمارة**: من الألفاظ المعروفة في العربية "الإيوان" ويرد أيضًا بصيغة "الإوَان" ويعني الدار الشامخة العالية والمكشوفة الوجه والمعقودة السقف، وهو مقترض من اللفظ الفارسي "إيوان" بمعنى "بُنيان عالٍ محصن"[171]. الكلمة العربية "دَسْكَرَة": بمعنى "قرية، صومعة الناسك"، أرضٌ مستوية أو بناء كالقصْر حوله بيوت للأعاجم فيها الشراب والملاهي ويكون للملوك، هي فارسية معرّبة من الكلمة الفارسية "دَسْكَره" أو "دَشْكَره" بمعنى "المدينة، البلدة" ويرد هذا اللفظ في اللغة البهلوية بصيغة (dast-kart, dstgyrd) بمعنى "قصر، ضيعة"[172]. و"الفَدَن" والجمع أفدان، بمعنى القصر، كلمة فارسية قديمة معروفة في الأكادية، ولكنها ذات أصول فارسية، وكانت قد انتقلت من الأكادية إلى الآرامية ومنها دخلت العربية. وترد في الفارسية القديمة بصيغة

= الجواليقي، ص 367؛ شير، ص 90؛ المُنجِّد، ص 124؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 195؛

Asbaghi, p. 158; Steingass, p. 676.

(169) الجواليقي، ص 369؛ شير، ص 83؛ المُنجِّد، ص 123؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية، ص** 187؛

Asbaghi, p.153; MacKenzie, p. 78; Steingass, p. 650.

(170) شير، ص 76؛ المُنجِّد، ص 119؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية، ص** 173؛ إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص 204؛

Asbaghi, p. 140; Steingass, p. 61.

(171) الجواليقي، ص 113؛ شير، ص 13؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 40؛

Asbaghi, p. 31.

(172) الجواليقي، ص 310؛ شير، ص 64؛ المُنجِّد، ص 114؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 148؛

Asbaghi, p. 123; Steingass, p. 526.

(apadāna) بمعنى "قصر" وفي الأكادية بصيغة (appadānu, apadāna) بمعنى "قصر، قاعة استقبال معمدة"(173).

ب – ألفاظ عربية ذات أصول يونانية

تعود العلاقة المباشرة ما بين اليونان والعرب، على الأقل، إلى أيام سيطرة الإسكندر الكبير على الشرق القديم بعد عام 333 قبل الميلاد، وما تلاها من الممالك التي أسسها قادة الإسكندر من بعده؛ ولا سيما المملكة السلوقية ومركزها بلاد الشام والمملكة البطلمية ومركزها مصر، مع سيطرة خلال فترات محددة على جنوب بلاد الشام. واستمرت سيطرة هاتين المملكتين حتى جاء الرومان في 63 قبل الميلاد تقريبًا، وسيطروا على المشرق العربي. واستمر ذلك حتى الفتح الإسلامي إلى نحو عام 638 ميلاديًّا، وقد أصبحت اللغة اليونانية لغة الإدارة والعلم في كثير من المراكز الحضرية في بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام ومصر. وحافظت اليونانية في العهد الروماني على أهميتها بوصفها لغةً للعلم. وكانت قد ظهرت ممالك عربية على أطراف الجزيرة العربية منها تدمر والحضر ومملكة الأنباط، وكان سكان هذه الممالك يتحدثون لهجات عربية شمالية. ورغم استخدامهم للّغة الآرامية في مدوناتهم، فقد شكّلت هذه الممالك الاتصال المباشر ما بين اللغة اليونانية والناطقين بالعربية في بلاد الشام والعراق ومصر. ولعل أهم نقاط التواصل مع الثقافة اليونانية قد تمركزت في تدمر وفي العاصمة النبطية البتراء. وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من النقوش اليونانية من عصور ما قبل الإسلام، التي عثر عليها في بلاد الشام، تحتوي على كلمات عربية. ويضاف إلى ذلك المخطوطات التي كتبت على ورق البردي باللغة اليونانية، والتي تحتوي على كثير من الألفاظ العربية، وقد عُثر على بعضها في العاصمة النبطية البتراء(174). وهناك محاولات جادة لدراسة المعجم

(173) Gelb et al., A/2 128; Black et al., p. 20; Zimmern, p. 97; Fraenkel, p. 27; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 81, p. 30; Widengren, p. 30.

(174) Al-Jallad, "Pre-Islamic Arabic," pp. 47-48.

العربي وعلاقاته بالإغريقية[175]. وهناك القليل من الدراسات التي عالجت الألفاظ المعرَّبة والمقترضة من اليونانية إلى العربية[176].

وهذه نماذج من الألفاظ اليونانية المعرَّبة التي، فيما يبدو، قد دخلت عن طريق الممالك العربية أو عن طريق السريانية، وكان مركزها الرها في آسيا الصغرى والقريبة من شمال سوريا كلمة "فُلْك" العربية ذات أصل يوناني دخلت العربية على ما يبدو عن طريق السبئية، وتظهر في صيغتها اليونانية (ἐφόλκιον) بمعنى "فلك"[177]. وأمّا اللفظ "قُرطِلّة"، أو "قِرْطَلَّة"، فيردان في العربية بمعنى "عِدْل حمار"، وقد تطوّرا لاحقًا ليعنيَا "سَلّة"؛ فهي تعريب للكلمة اليونانية (κάρταλλος) التي تعني "سلّة مدبَّبة من الأسفل"[178]، والتي يبدو أنها قد دخلت العربية عن طريق الآرامية. وكلمة "قِرْطاس" معروفة في العربية من عصور ما قبل الإسلام، وهي ذات أصل يوناني أو لاتيني، وترد في اليونانية بصيغة (χάρτης)، وفي اللاتينية بصيغة (charta) بمعنى "قرطاس" أو "صحيفة"[179]، وكانت قد دخلت العربية مباشرة أو عن طريق إحدى اللهجات الآرامية. وأصل اللفظ العربي زوج يوناني (ζεῦγος) دخل العربية عن طريق الآرامية[180].

واللفظ "إقليد" بمعنى المِفْتاح، والجمع أَقاليد، ذو أصل يوناني، بيد أن بعض المصادر العربية تخبرنا بأن الإِقْلِيد بمعنى "المِفتاح" ذو أصل يماني وهذا غير صحيح[181]. فأصل اللفظ إقليد يوناني ويظهر بصيغة (κλείδα) في اليونانية،

---

(175) Gerhard Endress & Dimitri Gutas, *Greek and Arabic Lexicon: Materials for a Dictionary of the Mediaeval Translations from Greek into Arabic* (Leiden: Brill, 2018; [1992]).

(176) Dimitri Gutas, "Greek Loanwords," in: Kees Versteegh et al. (eds.), *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, vol. 2 (Leiden: Brill, 2007), pp. 198-201.

(177) Jeffery, pp. 229-230; Alfred F.L. Beeston, "Foreign Loanwords in Sabaic," in: Norbert Nebes et al., (eds.), *Arabia Felix: Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien*, Festschrift Walter W. Müller zum 60. Geburtstag (Wiesbaden: Harrassowitz, 1994), p. 43; Gutas, pp. 198-201.

(178) Fraenkel, p. 77; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1406.

(179) Fraenkel, p. 246; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1405.

(180) Jeffery, p. 154.

(181) Al-Selwi, p. 172.

وقد دخل العربية إمّا مباشرة، وإمّا عن طريق إحدى اللهجات الآرامية[182]. و"القَمِين" بمعنى "أَتُّون الحمَّام"، أي موقد الحمام، هو أيضًا من أصل يوناني، وقد دخل العربية عن طريق الآرامية أو مباشرة. ويرد في اليونانية بصيغة (κάμινος) بمعنى "موقد نار"[183]. وأمّا اللفظ "دِرهَم" بمعنى "جزء من اثني عَشَرَ جزءًا من الأوقية، أو قطعة مالية، فأصله من اللفظ اليوناني (δραχμή)، وقد دخل العربية مباشرة أو عن طريق الآرامية السريانية[184].

ج – ألفاظ عربية ذات أصول لاتينية

بسبب سيطرة الرومان على بلاد المشرق العربي في عام 63 قبل الميلاد حتى الفتح الإسلامي عام 638 ميلاديًّا دخلت مجموعة من الكلمات اللاتينية المقترضة إلى اللغة العربية، ولكن لا توجد دراسات متكاملة حول الموضوع[185]. وكانت اليونانية قد استمرت بوصفها لغة للعلم إلى جانب اللغة الآرامية بلهجاتها المختلفة في بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام أثناء الحكم الروماني والبيزنطي، وكان يكتب بها الشعوب الساميّة بمن فيهم سكان الممالك العربية كالأنباط وتدمر والحضر. وكانت اللاتينية تأتي بعد اليونانية في أهميتها في هذه البلاد، ولذا جاءت أعداد النقوش اللاتينية المكتشفة أقل كثيرًا من النقوش اليونانية. وعن طريق عرب أطراف الجزيرة دخلت الكلمات اللاتينية المعرَّبة أو المقترضة، وعددها قليل نسبيًّا في العربية. وهذه نماذج من هذه الكلمات:

اللفظ "قِنْديل" ذو أصول يونانية أو لاتينية، وهو في اليونانية (κανδήλα) واللاتينية (candela) بمعنى "قنديل" أو "مصباح"، ويبدو أنه دخل مباشرة إلى العربية، واحتمال دخوله عن طريق الآرامية يبقى واردًا[186]. وكلمة "سِجِلّ"

(182) Fraenkel, p. 15; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1370.

(183) Fraenkel, p. 26; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1378.

(184) Fraenkel, p. 191; Jeffery, p. 129.

(185) Irfan Shahīd, "Latin Loanwords," in: Kees Versteegh et al. (eds.), *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, vol. 3 (Leiden: Brill, 2008), pp. 6-8.

(186) أغناطيوس غويدي، **محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام**، ترجمة إبراهيم السامرائي (بيروت: دار الحداثة، 1982)، ص 70؛
Fraenkel, p. 95 ;Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1379.

العربية ذات أصول لاتينية، وقد دخلت العربية عن طريق الآرامية وصيغة اللفظ في اللاتينية (sigillum)، وهي تتخد معنى "تمثال، خاتم، نحت ناتئ عليه كتابة"، وترد في اليونانية بصيغة (σιγίλλον) بمعنى "وثيقة قانونية مختومة"[187].

وكلمة "صِراط" الواردة في القرآن الكريم، التي ترد في العربية أيضًا بصيغة "زراط" و"سراط"، هي ذات أصل لاتيني، وقد دخلت اليونانية ومنها انتقلت إلى الآرامية ثم إلى العربية، وصيغتها اللاتينية (strata)، وتعني "طريق"، وهي في اليونانية (στράτα) بمعنى "طريق" أيضًا[188]. وأمّا اللفظ "قَصْر" بمعنى البيت الفخم فهو من اللاتينية (castrum) بمعنى "قصر، قلعة"، وقد دخل اليونانية البيزنطية، ومنها إلى الآرامية ثمّ دخل العربية، والأصل اليوناني يرد بصيغة (κάστρον) بمعنى "قصر، قلعة"[189]. و"الفُرْن" الذي يخبز عليه وموقد النار للخبز والطبخ، لفظ معرّب من الأصل اللاتيني (fornus, fumus) بالمعنى نفسه[190].

د – ألفاظ عربية ذات أصول سنسكريتية

من الألفاظ العربية ذات الأصول الهندية أو السنسكريتية اللفظ "كِرْباس" (الجمع: كرابيس)، والكِرْباسة: ثوب غليظ من القطن، وبيّاعه كَرَابِيسِي[191]. يبدو أن هذا اللفظ قد دخل العربية عن طريق الفارسية. ويرى فرينكل[192]، ويتبعه أدّي شير[193]، أنّ أصل اللفظ كرباس يوناني، ولكن الدراسات الحديثة

---

(187) Fraenkel, p. 251; Jeffery, pp. 163-164; Nöldeke, *Neue Beiträge*, pp. 27-28; Shahīd, "Latin Loanwords," p. 6.

(188) Jeffery, pp. 194-195; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 71; Gutas, p. 199.

(189) Fraenkel, p. 14; Jeffery, p. 240; Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1399.

(190) الجواليقي، ص 475؛ نصر علي، **المُعرَّب والدخيل في المعاجم العربية**، ص 554؛ Sokoloff, *A Syriac Lexicon*, p. 1170; Shahīd,"Latin Loanwords," p. 6.

(191) الجواليقي، ص 556؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**، ص 296؛ Asbaghi, p. 227; Steingass, p. 1021.

(192) Fraenkel, p. 145.

(193) شير، ص 133.

أثبتت أنّ أصل الكِرْباس سنسكريتي، ويرد فيها بصيغة (karpāsaḥ, kārpāsá) بمعنى "قطن" وهو مقترض في الفارسية بصيغة "كِرباس" بمعنى "نسيج من القطن"(194).

وأمّا كلمة سُكَّر فهي من أصول سنسكريتية (sharkara) "السكر المطحون"، وقد دخلت العربية عن طريق الفارسية "شَكَر"، ومن العربية انتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الأوروبية. وأمّا "القَنْد" و"القَنْدَة" و"القِنْدِيد"، فهي تعني كلها "عُصارة قصَب السُّكَّر إذا جَمَد"، وهي ذات أصول سنسكريتية، وقد دخلت العربية عن طريق الفارسية، وأصل هذه الكلمة في السنسكريتية (khaṇḍa, khaṇḍakaḥ) السكر المجمّد"(195)، وتعني كلمة "كند" في الفارسية "عسل قصب السكر المجمد"، وكانت قد انتشرت في اللغات الأوروبية عن طريق العربية(196).

ومن الألفاظ السنسكريتية المعرَّبة كلمة "مِسْك"، وأصلها في السنسكريتية (muṣká) بمعنى "كَما الخصيتين"، وهي المادة العطرية المكتسبة من غزال المِسْك، وكلمة (muṣkáḥ) تعني "الخصية، كيس الصفن"(197). وقد تكون العربية اقترضته عن طريق العربية الجنوبية السبئية "مسك" حيث ترد الكلمة في السبئية في نص سبئي من القرن الثالث الميلادي تقريبًا بصيغة الجمع "أمسك"/ "أَمْساك"(198)، أو من الفارسية "مُشْك"، وترد في اللغة البهلوية بصيغة (mušk)، "مَشْك" بمعنى "كيس جلدي، مِسْك، مادة عطرية"(199). ويجمع

---

(194) Manfred Mayrhofer, *Kurzgefaßtes etymologisches Wörterbuch des Altindischen/A Concise Etymological Sanskrit Dictionary* (vol. I 1956; vol. II 1963; vol. III 1976; vol. IV 1980), vol. I (Heidelberg: Carl Winter, 1956), p. 174.

(195) Ibid., vol. I, p. 300.

(196) شير، ص 129؛ المُنجِّد، ص 65؛ نصر علي، **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية، ص** 284؛ Asbaghi, p. 221; Littmann, *Morgenländische Wörter im Deutschen*, p. 87.

(197) Mayrhofer, p. 657.

(198) Maraqten, *Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen*, p. 10.

(199) 'Abd-as-Sattar Siddiqi, *Studien über die persischen Fremdwörter im klassischen Arabisch* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1919), pp. 82, 85;

نصر علي، **المُعرَّب والدخيل في المعاجم العربية**، ص 710.

الباحثون على أن أصل مسك سنسكريتي، ولكن الأمر الغامض هو متى اتَّخذ هذا اللفظ المعنى العطري، وقد تكون الفارسية قد طوّرت هذا المعنى. وعن طريق العربية دخل هذا اللفظ إلى لغات العالم، حيث دخل اليونانية بصيغة (μόσχος moschos) ومنها إلى اللاتينية (muscus) واللغات الأوروبية الأخرى بصيغة (moschus, musk)[200].

استنتاجات

بعد أن أوجزنا في هذا المبحث منهجية الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة، أظهرنا أهمية دراسة المعجمية العربية في إطار اللغات الساميّة؛ لما في ذلك من أهمية في التعرف إلى تاريخ استخدام اللفظ العربي من خلال مقارنته باستخدام النظائر الساميّة. وأوضح البحث مسألة النظائر الساميّة من جهة أنها تعتمد على الجذور المشتركة ما بين اللغات الساميّة بما فيها العربية، وشدد على أنه لا يجوز الخلط ما بين النظائر والمقترض السامي أو المعرّب والدخيل في اللغة العربية من اللغات الساميّة، وعلى أن جذور المقترض في العربية ليست من المشترك السامي، بل هي خاصة بلغات بعينها كالأكادية والآرامية والجعزية، وأن ذلك قد ورثته العربية من تلك اللغات التي كانت تشكّل طبقة لغوية تحتية أو سابقة للعربية أو عن طريق التفاعل والتواصل اللغوي. وفي هذا المبحث، جرى استعراض مسألة تأريخ المعجمية العربية القديمة من خلال نقوش الجزيرة العربية من عصور ما قبل الإسلام؛ إذ أظهر أهمية إدخال الألفاظ العربية الواردة في النقوش في إطار معجم الدوحة التاريخيّ للُّغة العربيّة، لكونها تشكّل المرحلة الأولى وأقدم مرحلة لذلك المعجم، وأظهر أيضًا أهمية التأثيل للألفاظ العربية؛ لأنّه يحلّ الكثير من المعضلات الخاصة بعلاقات اللغة العربية باللغات الساميّة ولغات الشرق القديم الأخرى، فضلًا عن أهمية المقترض من الفارسية واليونانية واللاتينية والسنسكريتية، والعلاقة بينها وبين اللغة العربية.

---

(200) Lokotsch, p. 122.

المراجع

1 – العربية

إبراهيم، رجب عبدالجواد. **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**. القاهرة: دائرة الآفاق العربية، 2002.

أبو صفية، جاسر. **معرب القرآن عربي أصيل**. الرياض: دار أجا، 2000.

باقر، طه. **من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل**. بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1980.

برجشتراسر، جوتهلف. **تطوّر النحو العربي: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة 1929 المستشرق الألماني برجشتراسر**. ط 2. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994.

برصوم، أفرام الأول. **الألفاظ العربية في المعاجم العربية**. حلب: ميتروبوليت للسريان، 1984.

بركة، بسام محمود [وآخرون]. **نحو معجم تاريخي للغة العربية**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014.

بعلبكي، رمزي. **فقه العربية المقارن: دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات الساميّة**. بيروت: دار العلم للملايين، 1999.

______. "هُويّة الفُصحى: بحث في التصنيف والخصائص". **تبيُّن**. مج 1، العدد 1 (2012).

______. **التراث المعجمي العربي (من القرن الثاني حتى القرن الثاني عشر للهجرة)**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019.

بن مراد، إبراهيم. **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1985.

بيطار، إلياس. **النباتات السومريّة والآشوريّة – البابليّة: معجم ودراسة مقارنة في ضوء العربية**. بيروت: مكتبة لبنان، 2011.

التونجي، محمد. **المُعرَّب والدخيل في اللغة العربية وآدابها**. بيروت: دار المعرفة، 2005.

الجبوري، علي ياسين. **قاموس اللغة الأكدية – العربية**. أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2010.

الجميل، فتحي. **المقترضات المعجمية في القرآن: بحث في المقاربات**. تونس: كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، 2013.

الجواليقي، موهوب بن أحمد. **المُعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**. تحقيق ف. عبد الرحيم. دمشق: دار القلم، 1990.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**. تحقيق محمد كشاش. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998.

دراسات في العربية: أصولها – مراحلها التاريخية – بنيتها – لهجاتها – علاقاتها بأخواتها الساميات. فولفديتريش فيشر (محرر). ترجمة سعيد حسن بحيري. القاهرة: مكتبة الآداب، 2005.

رابين، تشيم. **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية**. ترجمة عبد الكريم مجاهد. عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، 2002.

رشيد، فوزي. **قواعد اللغة السومرية**. دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر، 2009.

سلوم، داود. **المعجم الكامل في لهجات الفصحى**. بيروت: عالم الكتب، 1987.

السيوطي، جلال الدين. **المهذب فيما وقع في القرآن من المُعرَّب**. تقديم وتحقيق التهامي الراجي الهاشمي. صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة. المغرب: مطبعة فضالة، [د. ت.].

______. **الإتقان في علوم القرآن**. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2005.

شير، أدّي. **الألفاظ الفارسية المعرَّبة**. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1908.

______. **الألفاظ الفارسية المعرَّبة**. ط 2. القاهرة: دار العرب للبستاني، 1987–1988.

ظاظا، حسن. **الساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب**. دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، 1990.

______. **المُعرَّب والدخيل في المعاجم العربية: دراسة تأثيلية**. دمشق: دار طلاس، 2001.

______. **كلام العرب من قضايا اللغة العربية**. بيروت: دار النهضة العربية، 2002.

علي، جهينة نصر. **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية: معجم عربي – فارسي**. دمشق: دار طلاس، 2003.

علي، جواد. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ط 2. بيروت: دار العلم للملايين، 1976.

علي، خالد إسماعيل. **معجم النظائر العربية للأصول الأكدية**. بغداد: مكتب سناريا، 2005.

العنيسي، طوبيا. **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية**. القاهرة: مكتبة العرب، 1932.

غويدي، أغناطيوس. **محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام**. ترجمة إبراهيم السامرائي. بيروت: دار الحداثة، 1982.

فرستيغ، كيس. **اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**. ترجمة محمد الشرقاوي. القاهرة: المشروع القومي للترجمة – المجلس الأعلى للثقافة، 2003.

فريحة، أنيس. **معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية وتفسير معانيها**. بيروت: مكتبة لبنان، 1995.

فيشر، أوغست. **المعجم اللغوي التاريخي: من أول "حرف الهمزة" إلى "أبد": نشره مجمع اللغة العربية في القاهرة**. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1967.

القرآن في محيطه التاريخي. جبرئيل سعيد رينولدز (محرر). بيروت/ بغداد: دار الجمل، 2012.

كمال الدين، حازم علي. **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**. القاهرة: مكتبة الآداب، 2008.

المخلافي، علي. **المنسوب إلى لهجات اليمن في كتب التراث العربي: دراسة لغوية تحليلية**. صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، 2004.

المُنجِّد، صلاح الدين. **المفصل في الألفاظ الفارسية المُعرَّبة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي**. طهران: انتشارات، 1978.

موسكاتي، سباتينو [وآخرون]. **مدخل إلى نحو اللغات الساميّة المقارن**. ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي. بيروت: عالم الكتب، 1993.

هَلّون، معين. **معجم تأثيلي للألفاظ الأعجمية في اللهجة الفلسطينية**. بيت لحم: مركز أبحاث الموروث الشفوي الفلسطيني في جامعة بيت لحم، 2019.

اليسوعي، رفائيل نخلة. **غرائب اللغة العربية**. ط 4. بيروت: دار المشرق، 1986.

2 – الفارسية

شوشترى، محمد على امام. **فرهنگ واژه‌هاى فارسى در زبان عربى**. تهران: چاپـي بهمان، 1963.

3 – الأجنبية

Al-Jallad, Ahamad. *An Outline of the Grammar of the Safaitic Inscriptions*. Leiden: Brill, 2015.

_______ (ed.). *Arabic in Context Celebrating 400 Years of Arabic at Leiden University*. Leiden: Brill, 2017.

_______ & Karolina Jaworska. *A Dictionary of the Safaitic Inscriptions*. Leiden: Brill, 2020.

Al-Selwi, Ibrahim. *Jemenitische Wörter in den Werken von al Hamdānī und Nashwān und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen*. Marburger Studien zur Afrika-und Asienkunde. Serie B, 10. Berlin: Reimer, 1987.

Arbach, Mounir. *Lexique madhābien. Comparé aux lexiques sabéen, qatabanite et ḥaḍramawtique*. Aix-en-Provence: M. Arbach, 1993.

_______ & Jérémie Schiettecatte (eds.). *Proceedings of the 17e Rencontres Sabéennes: Pre-Islamic South Arabia and its Neighbours: New Developments of Research*. British Foundation for the Study of Arabia Monographs. no. 16. BAR International Series. Oxford: Archaeopress, 2015.

_______ & Mohammed Maraqten. "Notes on the root L'K 'To Send' and the Term Ml'k 'Messenger' in the Ancient South Arabian Inscription." *Semitica et Classica*. vol. 11 (2018).

Asatrian, Musheg. "Iranian Elements in Arabic: The State of Research." *Iran & the Caucasus*. vol. 10, no. 1 (2006)

Asbaghi, Asya. *Persische Lehnwörter im Arabischen*. Wiesbaden: Harrassowitz, 1988.

Behnstedt, Peter & Manfred Woidich. *Wortatlas der arabischen Dialekte. vol. 1: Mensch, Natur, Fauna & Flora*. Handbook of Oriental Studies. vol. 100. Leiden/Boston: Brill, 2011.

Benmamoun, Elabbas & Reem Bassiouney (eds.). *Routledge Handbook of Arabic Linguistics*. New York: Routledge, 2018.

Bergsträsser, Gotthelf. *Einführung in die semitischen Sprachen. Sprachproben und grammatische Skizzen*. München: Max Hueber; Nachdruck Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1928-1993.

_______. "Sprachatlas von Syrien und Palästina." *Zeitschrift des Deutschen Palästina Vereins*. vol. 38 (1915).

Black, Jeremy, Andrew George & Nicholas Postgate. *Concise Dictionary of Akkadian, Santag-Arbeiten und Untersuchungen zur Keilschriftkunde* 5. 2nd ed. Wiesbaden: Harrassowitz, 2000.

Butts, Aaron M. (ed.). *Semitic Languages in Contact, Studies in Semitic Languages and Linguistics*. vol. 82. Leiden: Brill, 2015.

Ciancaglini, Claudia. *Iranian Loanwords in Syriac*. Wiesbaden: Reichert Verlag, 2008.

Clines, David J.A. (eds.). *The Dictionary of Classical Hebrew*. vol. 8. Sheffield: Sheffield Academic Press, 1993-2011.

Cohen, David et al. *Dictionnaire des raciness sémitiques ou attestées dans les langues sémitiques*. Louvain: Peeters, 1970-2012.

Cotton, Hanna M. et al. (eds.). *From Hellenism to Islam: Cultural and Linguistic Change in the Roman Near East*. Cambridge: Cambridge University Press, 2009.

Drower, Ethel S. & Rudolf Macuch. *A Mandaic Dictionary*. Oxford: Clarendon, 1963.

Eilers, Wilhelm. "Iranisches Lehngut im arabischen Lexikon: Über einige Berufsnamen und Titel." *Indo-Iranian Journal*. vol. 5, no. 3 (1961-1962).

Elmaz, Orhan & Janet Watson (eds.). *Languages of Southern Arabia*, Supplement to the Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 44. Oxford: Archaeopress, 2014.

Endress, Gerhard & Dimitri Gutas. *Greek and Arabic Lexicon: Materials for a Dictionary of the Mediaeval Translations from Greek into Arabic*. Leiden: Brill, 2018; [1992].

Fisher, Greg (ed.). *Arabs and Empires before Islam*. Oxford: Oxford University Press, 2015.

Fisher, Greg. *Arabs and Empires before Islam*. Oxford: Oxford University Press, 2015.

Fraenkel, Siegmund. *Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen*. 2nd ed. Leiden: Brill, 1886.

Frajzyngier, Zygmunt & Erin Shay (eds.). *The Afroasiatic Languages*. Cambridge: Cambridge University Press, 2012.

Gelb, Ignace J. et al. (eds.). *The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago*. Chicago: Oriental Institute and Augustin Verlagsbuchhandlung, 2010; [1956].

Gesenius, Wilhelm. *Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch über die Schriften des Alten Testaments*. R. Meyer & Herbert Donner (eds.). 18th ed. Berlin/ Heidelberg: Springer-Verlag, 2013.

Ghul, Mahmoud A. *Early Southern Arabian Languages and Classical Arabic Sources. A Critical Examination of Literary and Lexicographical Sources by Comparison with the Inscriptions*. O. Al-Ghul (ed.). Irbid: Yarmouuk University, 1993.

Goldenberg, Gideon. *Semitic Languages: Features, Structures, Relations, Processes*. Oxford: Oxford University Press, 2013.

Greenfield, Jonas C. "Some Arabic Loanwords in the Aramaic and Nabataean Texts from Naḥal Ḥever." *Jerusalem Studies in Arabic and Islam*. vol. 15 (1992).

Hasselbach-Andee, Rebecca (ed.). *A Companion to Ancient Near Eastern Languages*. Hoboken: Wiley-Blackwell, 2020.

Healey, John F. *Aramaic Inscriptions and Documents of the Roman Period*. Oxford: Oxford University Press, 2010.

Hetzron, Robert (ed.). *The Semitic Languages*. London: Routeldge, 1997.

Hickey, Raymond (ed.). *The Handbook of Language Contact*. Oxford: Wiley-Blackwell, 2010.

Hinz, Walther. *Altiranisches Sprachgut der Nebenüberlieferungen*. Wiesbaden: Harrassowitz, 1975.

Hock, Hans H. & Brian D. Joseph. *Language History, Language Change and Language Relationship: An Introduction to Historical and Comparative Linguistics*. Trends in Linguistics Studies and Monographs. Berlin/New York: De Gruyter, 2009.

Hoftijzer, Jacob & Karel Jongeling. *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*. Handbuch der Orientalistik 21. Leiden: Brill, 1995.

Huehnergard, John & Na'ama Pat-El (eds.). *The Semitic languages*. 2nd ed. London/New York: Routledge, 2019.

Jastrow, Otto, Shabo Talay & Herta Harfenrichter (eds.). *Studien zur Semitistik und Arabistik*. Festschrift für Hartmut Bobzin zum 60. Geburtstag. Wiesbaden: Harrassowitz, 2008.

Jeffery, Arthur. *The Foreign Vocabulary of the Qur'ān*. Texts and Studies on the Qur'ān 3. Leiden: Brill, 2007.

Koehler, Ludwig & Walter Baumgartner. *Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament*. Leiden: Brill, 2000.

Kogan, Leonid. *Genealogical classification of Semitic: The lexical isoglosses*. Boston: De Gruyter, 2015.

Kootstra, Fokelien. "The Writing Culture of Ancient Dadān: A Description and Quantitative Analysis of Linguistic Variation," PhD. Dissertation. Leiden University. Leiden, 2019.

Krahmalkov, Charles R. *Phoenician-Punic Dictionary*. Orientalia Lovaniensia Analecta 90. Louvain-la-Neuve: Peeters Publishers, 2000.

Leslau, Wolf. *Comparative Dictionary of Ge'ez: Classical Ethiopic*. 2nd ed. Wiesbaden: Harrassouwitz, 1991.

Lete, Gregorio del Olmo, Joaquin Sanmartin & Wilfred G.E. Watson. *A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition: Handbook of Oriental Studies, Part One: The Ancient Near East and Middle East*. 3rd ed. Leiden: Brill, 2015.

Littmann, Enno. *Morgenländische Wörter im Deutschen*. 2nd ed. Tübingen: Mohr Paul Siebeck, 1924.

Lokotsch, Karl. *Etymologisches Wörterbuch der europäischen germanischen, romanischen und slavischen Wörter orientalischen Ursprungs*. Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1927.

Lucas, Christopher & Stefano Manfredi (eds.). *Arabic and Contact-induced Change*. Berlin: Language Science Press, 2020.

Macdonald, Michael C.A. "Reflections on the Linguistic Map of Pre-Islamic Arabia." *Arabian Archaeology and Epigraphy*. vol. 11, no. 1 (2000).

_______ (ed.). *The Development of Arabic as a Written Language*. Oxford: Archaeopress, 2010.

MacKenzie, David N. *A Concise Pahlavi Dictionary*. London: Oxford University Press, 1971.

Maraqten, Mohammed. "The Arabic Words in Palmyrene Inscriptions." *ARAM Periodical*. vol. 7 (1995).

_______. *Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen. Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen*. Beirut: Orient-Institut; Würzburg: Ergon, 2014.

McLaughlin, Raoul. *Rome and the Distant East Trade Routes to the Ancient Lands of Arabia, India and China*. London/New York: Continuum, 2010.

Militarev, Alexander & Leonid Kogan. *Semitic Etymological Dictionary, vol. 1*: *Anatomy of Man & Animals*. Münster: Ugarit Verlag, 2000.

_______. *Semitic Etymological Dictionary, vol. 2: Animal Names*. Münster: Ugarit-Verlag, 2005.

Nebes, Norbert et al. (eds.). *Arabia Felix: Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien*. Festschrift Walter W. Müller zum 60. Geburtstag. Wiesbaden: Harrassowitz, 1994.

Nöldeke, Theodor. *Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft*. Strassburg: Trübner, 1910.

Noonan, Benjamin J. "Foreign Loanwords and Kulturwörter in Northwest Semitic (1400-600 B.C.E.): Linguistic and Cultural Contact in Light of Terminology for Realia." PhD. Dissertation. Hebrew Union College. 2012.

_______. *Non-Semitic Loanwords in the Hebrew Bible: A Lexicon of Language Contact*. Linguistic Studies in Ancient West Semitic 14. Winona Lake: Eisenbrauns, 2019.

O'Connor, M. "The Arabic Loanwords in Nabatean Aramaic." *Journal of Near Eastern Studies*. vol. 45 (1980).

Orel, Vladimir & Olga Stolbova. *Hamito–Semitic Etymological Dictionary*. Leiden: Brill, 1995.

Ricks, Steffen D. *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*. Studia Pohl 14. Rome: Pontifical Biblical Institute, 1993.

Salonen, Armas. "Alte Substrat-und Kulturwörter im Arabischen." *Studia Orientalia*. vol. 17, no. 2 (1952).

Salonen, Erkki. "*Loan Words of Sumerian and Akkadian Origin in Arabic*." *Studia Orientalia Band*. vol. 51, no. 7 (1979).

Siddiqi, Abd-as-Sattar. *Studien über die persischen Fremdwörter im klassischen Arabisch*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1919.

Soden, Wolfram von. *Akkadisches Handwörterbuch*. 3 Bde. Wiesbaden: Harrassowitz, 1965-1981.

Sokoloff, Michael. *A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic of the Byzantine Period Dictionaries of Talmud, Midrash and Targum* II. Ramat-Gan: Bar Ilan University Press, 1990.

_______. *A Dictionary of Jewish Babylonian Aramaic of the Talmudic and Geonic Periods*. Ramat-Gan: Bar Ilan University Press; Baltimore/London: The John Hopkins University Press, 2002.

_______. *A Syriac Lexicon: A Translation from the Latin, Correction, Expansion, and Update of C. Brockelmann's Lexicon Syriacum*. Winona Lake: Eisenbrauns; Piscataway: Gorgias Press, 2009.

Stein, Peter. "Materialien zur sabäischen Dialektologie: Das Problem des amiritischen (haramischen) Dialektes." *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*. vol. 157 (2007).

Steingass, Francis J. *A Comprehensive Persian-English Dictionary, Including the Arabic words and phrases to be met with in literature*. London: Routledge & K. Paul, 1963 [1892].

Stolz, Thomas, Dik Bakker, Rosa S. Palomo (eds.). *Aspects of Language Contact: New Theoretical, Methodological and Empirical Findings with Special Focus on Romancisation Processes*. Empirical Approaches to Language Typology 35. Berlin: Mouton de Gruyter, 2008.

Stroumsa, Rachel. "People and Identities in Nessana." PhD. Dissertation. Duke University. Durham. 2008.

Swadesh, Morris. *The Origin and Diversification of Language*. New Brunswick, NJ.: Transaction Publishers, 2006 [1971].

Versteeg, Kees et al. (eds.). *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*. Leiden: Brill, 2006; 2007; 2008; 2009.

_______. *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*. V vols. Leiden: Brill, 2006-2009.

Watson, J.C.E. (eds.). *Semitic Languages: An International Handbook*. Berlin: De Gruyter, 2011.

Watson, Wilfred G.E. "Loanwords in Semitic." *Aula Orientalis*. vol. 23 (2005).

Weninger, Stefan et al. (eds.). *Semitic Languages: An International Handbook*. Handbücher zur Sprach-und Kommunikationswissenschaft 36. Berlin: De Gruyter, 2011.

Widengren, Geo. *Iranisch-semitische Kulturbegegnung in Parthischer Zeit*. Köln-Opladen: Westdeutscher Verlag, 1960.

Yardeni, Ada. "Arabic words in 1st and early 2nd centuries Nabataean and Aramaean legal." *Scripta Classica Israelica*. vol. 33 (2014).

Zimmern, Heinrich. *Akkadische Fremdwörter als Beweis für babylonischen Kultureinfluß*. Leipzig: J.C. Hinrichs, 1917.